

الترانث العربي

مَجَلَّةُ فِصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ اتِّحَادِ الْكُتَّابِ الْعَرَبِ بِدُونِ



فِي هَذَا الْعَدَدِ:

د. عبد الصكاي توفيق المربعي

عبد العزيز إبراهيم

د. ماجدة حمود

د. عدنان محمود عبيدات

شكلاً "نقياً" وتحقيقاً في القرآن الكريم

ابن زريق اليفغادي، حياته وما بقي من شعره

صورة المرأة في ألف ليلة وليلة

أدب الرسائل في مملكة بلنسية في القرن الخامس الهجري

هــ

.. المحتوى ..

- ١ الافتتاحية: عواصم الثقافة العربية والإسلامية د. محمود الربدادي ٧
عام ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

إسلاميات

- ٢ صبحي الصالح وجهوده في علوم القرآن من د. عبد العزيز حاجي ١٧
خلال كتابه (مباحث في علوم القرآن)
- ٣ أثر مصطلح الحديث في حفظ ثقافة الأمة د. عماد الدين الرشيد ٤٥
الإسلامية
- ٤ تطبيقات التفسير العلمي: استطراد أم استدلال د. علي أسعد ٦٩
- ٥ الإمام ابن الجوزي ومنهجه في كتاب (زاد المسير في علم التفسير) د. مصطفى أكرور ١٠٥
- ٦ مئات من السنين من الادعاء الديني والتسلط د. موفق أبو طوق ١١٥
السياسي

لغويات

- ٧ «كلا» نفيًا وتحقيقًا في القرآن الكريم: دلالاتها د. عمر عبد الكافي توفيق ١٢٧
واستعمالاتها، وتحقيق مقالتين فيها المرعب

أدبيات

- ٨ أدب الرسائل في مملكة بلنسية في القرن د. عدنان محمود ١٧٣
الخامس الهجري عبيدات
- ٩ ابن زريق البغدادي: حياته وما بقي من شعره، د. عبد العزيز إبراهيم ١٩٣
جمع ودراسة وتحقيق
- ١ صورة المرأة في «ألف ليلة وليلة» د. ماجدة حمود ٢٤١

أدب الرحلات

- ١ دراسة «رحلات ابن بطوطة»: الترجمات د. ٢٥٥
والإصدارات نعمة الله إبراهيموف ١

مراجعات

٢٧٥	التعايش والتسامح في الحضارة العربية الإسلامية	١
	قراءة في كتاب (حضارة العرب) لغوستاف لوبون	٢
٢٨٧	أخبار التراث:	١
	د. محمد حرير	٦
	هيئة التحرير	

nN

«كلا» نفيًا وتحقيقًا في القرآن الكريم دلالاتها واستعمالاتها وتحقيق مقالتين فيها

د. عبد الكافي توفيق المرعب

U _____ u

مما لا ريبَ فيه أنَّ البحثَ في الحروفِ والأدواتِ نشأ في ظلِّ تفسير القرآن الكريم، وسببُ ذلك يعود إلى المعاني المختلفة لكل حرفٍ من الحروف، أو أداةٍ من الأدوات، فمما هذا البحثُ وكبرُ عند النحويين واللغويين والمفسرين، حتى غدا علماً مستقلاً في هذا الباب، إذ أولوه اهتماماً كبيراً فصنّفوا فيه المؤلفاتِ والرسائلَ الكثيرة التي تحدّثت عن أحوال الحروفِ والأدواتِ وأبوابها وشواهدِها والمذاهبِ المختلفة فيها. وثمة كتابٌ جامعٌ في هذا الباب، ألفه محمد بن جعفر التميمي القيرواني المعروف بالقزاز، سنة (٣٦١هـ)، إذ أمر والي إفريقية المعزُّ عامله عسلوج بن الحسن الدنهاجي أن يؤلّف القزازُ كتاباً يجمعُ فيه الحروف والأدوات التي ذكرها النحويون. فسارع إلى ما أمر به، وعمد إلى شرحها، وجمّع شتاتها من الكتب النفيسة، وأوضح سبيلها، ووضعها على حروف المعجم. فلما بلغ كتابه ألفَ ورقةٍ رفع صوراً منه إلى المعزِّ، فأعجبه ورضيه وقال له: اذكر مايجيء من الكلمات المشاكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والجد والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدّمها وتلاها من القول.^(١)

(*) أستاذ في جامعة البعث/ كلية الآداب — قسم اللغة العربية.

(١) إنباه الرواة ٨٦/٣ - ٨٧.

- وصُنِّفَتْ في هذا الباب كتبٌ كثيرةٌ من أهمّها على سبيل الذكر لا الحصر:
- ١- الحروف للكسائي المتوفى سنة (١٨٩ هـ)، ذكره السيوطي^(١).
 - ٢- الحروف لابن السكيت المتوفى سنة (٢٤٤ هـ)، حققه د/ رمضان عبدالنواب، طبع في مكتبة الخانجي ١٩٨٢م.
 - ٣- معاني الحروف للغزنوي المتوفى سنة (٢٥٠ هـ)، ذكره البغدادي^(٢).
 - ٤- حروف المعاني للزجاجي المتوفى سنة (٣٣٧ هـ)، تح د/ علي توفيق الحمد، واللامات، تح د/ مازن المبارك.
 - ٥- الحروف في اللغة للأمدي المتوفى سنة (٣٧٠ هـ)، ذكره القفطي^(٣).
 - ٦- معاني الحروف للرماني المتوفى سنة (٣٨٤ هـ)، تح د/ عبد الفتاح شلبي.
 - ٧- الأزهية في علم الحروف للهروي المتوفى سنة (٤١٥ هـ)، تح عبد المعين ملّوحي.
 - ٨- شرح معاني الحروف، لـ علي بن فضال المجاشعي المتوفى سنة (٤٧٩ هـ)، ذكره ياقوت^(٤).
 - ٩- معاني الحروف، لـ أحمد بن محمد الرازي المتوفى سنة (٦٤٢ هـ)، تح د/ رمضان عبد التواب.
 - ١٠- رصف المباني في حروف المعاني للمالقي المتوفى سنة (٧٠٢ هـ)، تح أحمد حسن خراط.
 - ١١- البرهان في علوم القرآن للزركشي المتوفى سنة (٧٤٩ هـ)، وفيه النوع السابع والأربعون عن الأدوات في زهاء مائتين وخمسين صفحة.
 - ١٢- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي المتوفى سنة (٧٤٩ هـ)، تح د/ فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل.
 - ١٣- معاني الأدوات والحروف لابن القيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١ هـ)، ذكره البغدادي^(٥).
 - ١٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام المتوفى سنة (٧٦١ هـ)، تح د/ مازن المبارك وأ/ علي حمد الله، تكلم فيه على الأدوات في القسم الأول منه.

(١) بغية الوعاة ١٦٤/٢.

(٢) هدية العارفين ٥٠٠/١.

(٣) إنباه الرواة ٢٨٧/١.

(٤) معجم الأدباء ٩٢/١٤.

(٥) هدية العارفين ١٠٨/٢.

١٥- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تقديم وتعليق د/ مصطفى البغا، وفيه فصل عن معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر. ومن هذه الحروف «كلاً» التي هي مدار بحثنا المتضمن «كلاً» نفيًا وتحقيقًا، مع تحقيق مقالتي فيها في القرآن الكريم.^(١)

عناية أصحاب النحو واللغة والتفسير بـ «كلاً»:

عني النحويون واللغويون والمفسرون من قبل بـ «كلاً»، ففصلوا فيها القول، إذ تعددت آراؤهم ومذاهبهم فيها، وأفردوا لها كتباً ورسائل خاصة بها، نحو:

١- مقالة في «كلاً» لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم النحوي الطبري، المتوفى سنة (٣٠٤هـ)، وهي الرسالة التي قمنا بتحقيقها^(٢).

٢- ذكر أبو بكر بن الأنباري المتوفى سنة (٣٢٨هـ) في كتابه إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل «كلاً» وما يتعلق بها من جواز الوقف عليها والابتداء بها في القرآن الكريم.^(٣)

٣- مقالة في «كلاً» لأبي الحسين أحمد بن فارس، المتوفى سنة (٣٩٥هـ)^(٤)، وهي الرسالة التي قمنا بتحقيقها أيضاً^(٥).

(١) المقالة الأولى: «كلاً» في القرآن الكريم لابن فارس، والمقالة الثانية: «كلاً» في القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري بتحقيقنا.

(٢) ذكرها أحمد حسن فرحات محقق كتاب شرح «كلاً وبلى ونعم» لمكي القيسي، ص ٧، وصاحب معجم حروف المعاني في القرآن محمد حسن الشريف ص ت، والدكتور طه محسن محقق كتاب «تحفة الملائكة في مواضع كلاً» لابن المحلى ص ٢.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢١/١ - ٤٣٢ تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.

(٤) ذكرها ابن فارس في كتابه الصحابي «بعد قول ثعلب في تركيب كلاً والرد عليه بقوله: «وكلاً كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التنقيط، وقد ذكرنا وجه كلاً في كتاب أفردناه». الصحابي ص ٢٥٠، وذكر في ديوان ابن الدميني ص ١٩٩، إذ قال الأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمه الله محقق الديوان: البيتان في مقالة «كلاً» لابن فارس. وذكرها صلاح الدين الخيمي في مخطوطات الظاهرية قسم علوم القرآن ٢/٢٩٥، وجعلها مع رسالة أبي جعفر الطبري رسالة واحدة، ونسبها لابن فارس، وذكرها عبد السلام هارون محقق مقاييس اللغة ١/٣٦ لابن فارس مع مؤلفاته، وصاحب معجم المؤلفين ١/٢٢٣، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٧، والدكتور أمين محمد فاخر في كتابه ابن فارس اللغوي ص ١٣٤.

(٥) وقد اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها عبد العزيز الميمني الراجكوتي رحمه الله، ضمن ثلاث رسائل سنة (١٣٤٣هـ) أولها: مقالة في «كلاً» لابن فارس، وثانيها: كتاب ماتلحن فيه العوام للكسائي، وثالثها: رسالة الشيخ ابن عربي إلى الإمام الفخر الرازي، نشرها قصي محب الدين الخطيب، وهي موجودة في مكتبة الأسد الوطنية.

- ٤- شرح «كلّا وبلى ونعم»، لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ)^(١)
- ٥- ذكر أبو عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ) في كتابه المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عزّ وجلّ، أنه ألّف كتاباً شرح فيه الوقف على «كلّا وبلى»، بقوله: «وقد شرحنا ذلك كافياً في الكتاب الذي أفردناه للوقف على كلّا وبلى، فأغنى عن إعادته هنا»^(٢)
- ٦- ذكر الإمام أبو الحسن علم الدين السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء، فصلاً يتضمّن القول في «كلّا»^(٣).
- ٧- المجلى في استيعاب وجوه كلّا، لـ علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة (٦٤٦هـ)، ذكره ياقوت الحموي عندما ترجم له^(٤).
- ٨- تحفة الملا في مواضع كلّا لأمين الدين محمد بن علي بن موسى بن عبدالرحمن الأنصاري المشهور بابن المحلي، المتوفى سنة (٦٧٣هـ)^(٥)
- ٩- كراسة في «كلّا وبلى»، للمرادي المتوفى سنة (٧٤٩هـ)، إذ قال في الجنى الداني عند حديثه عن «كلّا»: «ذكرت ذلك في كراسة أفردتها لـ كلّا وبلى»^(٦).
- وجعلت البحث قسمين، قسماً للدراسة وقسماً للتحقيق.

دلالاتها واستعمالاتها

أولاً: دلالاتها:

إنّ «كلّا» حرفاً في الكلام تأتي نفيّاً وتحقيقاً، فإذا جاءت «لا» للنفي حسب، فإنّ «كلّا» تنفي تارة وتوجبُ غيرهُ تارة أخرى. قال الأزهري: ((قال الكسائي: «لا» تنفي حسب، و«كلّا» تنفي شيئاً وتوجبُ غيرهُ، من ذلك قولك لرجل قال لك: أكلت شيئاً فقلت أنت: لا، ويقول الآخر: أكلت تمراً، فتقول أنت: «كلّا»، أردت أنّك أكلت عسلاً لا تمراً))^(٧). وقال ابن فارس:

- (١) حقّق الكتاب أحمد حسن فرحات، وطبع في دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٣ م.
- (٢) المكتفى في الوقف والابتدا ص ١٧١ و ٣٧٧، تح د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.
- (٣) جمال القراء وكمال الإقراء، ٢/ ٧٢٠ - ٧٣٠، للإمام أبي الحسن السخاوي، تح مروان العطية ومحسن خراية، دار المأمون للتراث، دمشق ط ١، ١٩٩٧ م.
- (٤) انظر معجم الأدباء ١٥/ ١٨٧.
- (٥) حققها د/ طه محسن ونشرها في مجلة المورد العراقية العدد الثاني المجلد ١٧ ص ١٥٨.
- (٦) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٨٧، تح د/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط ١، ١٩٩٢ م.
- (٧) تهذيب اللغة ١٠/ ٣٦٣، بتصرف يسير .

فارس: ((«كلاً» تأتي نفيًا لدعوى مدّع إذا قال: لقيتُ زيداً، قلتُ: كلاً))^(١). من خلال مقالته الأزهرى وابن فارس في «كلاً»: يبدو أنها تقع نفيًا وتحقيقًا، أي: تنفي دعوى كاذبٍ وتحقق شيئاً آخر.

واختلف القوم في «كلاً» هل هي بسيطةٌ أو مركّبةٌ؟ قال المالقي: ((هي بسيطة عند النحويين، إلا ابن العريف جعلها مركّبة من «كلّ ولا» وهذا كلامٌ خلفٌ أي: فاسدٌ، لأنّ «كلّ» لم يأت لها معنى في الحروف، فلا سبيل إلى ادعاء التركيب))^(٢)، وقال المرادي: ((واختلف في «كلاً» هل هي بسيطةٌ أو مركّبةٌ؟ ومذهب الجمهور أنها بسيطةٌ. وذهب ثعلبٌ إلى أنها مركّبة من «كاف» التشبيه و«لا» التي للردّ، وزيدت بعد الكاف «لام»، فشددت لتخرج عن معناها التشبيهي))^(٣).

وقال ابن فارس: ((وزعم أنّ أصل «كلاً» التخفيف، إلا أنهم كانوا يكرّرون «لا»، فيقولون هذا الشيء: «كلا ولا» ثم حذفوا إحداهما وشدّدوا الباقية طلباً للتخفيف قال، ومنه قول الشاعر: قبيلي وأهلي لم ألاق مشوقهم لو شك النوى إلا فواقاً كلا ولا^(٤))

قالوا: وربّما تركوه على خفته، ولم يتقلوا ذلك، كقول ذي الرّمة: [الوافر]
أصاب خصاصةً فبدا كليلًا كلاً وانغل سائرُهُ انغلا

[الطويل]

ومنه قول جرير:

يكونُ وقوفُ الركبِ فيها كلا ولا غشاشاً ولا يدنون رحلاً إلى رحلي

قلنا: وهذا كلام مدخول من جهتين: إحداهما: أنه غيرُ محفوظٍ عن القدماء من أهل العلم بالعربيّة. والثانية: أنه مما لا يتأيد بدليل.

(١) الصاحبى ص ٢٥٠، وانظر مغني اللبيب ٦٨/٣، واللسان (كلاً).

(٢) رصف المباني ص ٢١٢ بتصرف يسير .

(٣) الجنى الداني ٥٧٨-٥٧٩.

(٤) قال الشريشي: (كـ «لا ولا»، أي كاللفظ بها، وهي كناية عن قلة اللبث وسرعة الأمر، ويضرب بـ«لا» المثل، فيقال: أخف من لا على اللسان، وأقل من لا في اللفظ) شرح مقامات الحريري ٣٠٥/٤، وقال أميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٣٩٥:

كأنها قبيلةٌ على حذرٍ

باليلةٍ لم تبين من القصرِ

تدفعُ في صَدْرِها يدُ السحرِ

لم تكُ إلا كلاً ولا ومضتْ

والأمر بين «كلاً» مشددة وبين «كلا» مخففة متباين جداً، وذلك أن قول القائل: «هذا شيء كلاً»، إنما هو تشبيه الشيء - في حقارته وقلته وأنه لا محصول له - بـ «لا»، وذلك أن «لا» كلمة نفي.

وأما «كلاً» فكلمة مشددة بعيدة عن التشبيه بـ «لا». واعتبار ما قلناه أنك لو حملت قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المذثر / ٣٢] على معنى أنه كـ «لا ولا والقمر» لكنت عند أهل العربية كلهم مخطئاً، لأن «كلاً» و«لا» ليس بموافق لقوله: والقمر.

فإن قال قائل: فما الأصل فيها؟ قلنا: إن «كلاً» كلمة موضوعة للمعاني التي قد ذكرناها مبنية هذا البناء، وهي مثل: «إن ولعل وكيف». وكل واحد من هذه مبنية بناءً يدل على معنى.

فكذا «كلاً» كلمة مبنية بناءً يدل على المعاني التي نذكرها^(١).
و من خلال ما تقدم من قول ابن فارس والمالقي والمرادي نرى أن «كلاً» بسيطة غير مركبة، وهي مثل «إن ولعل وكيف» تدل على معنى.
دلالاتها في القرآن:

١- إن «كلاً» تدل على الرد والاستئناف، قال الأزهري: ((قال أبو حاتم: جاءت «كلاً» في القرآن على وجهين: فهي في موضع بمعنى «لا»، وهو رد للأول كما قال العجاج: ^(٢)

قَدْ طَلَبْتَ شَيْبَانُ أَنْ تُصَاكِمُوا كَلًّا وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَا تَمَّ
قال: وتجيء «كلاً» بمعنى «ألا» التي للتشبيه كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود/٥]، وهي زائدة، لو لم تأت كان الكلام تاماً مفهوماً. وقال الأعشى: ^(٣)
كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَأْقَوْمَنَا قُتْلُ ^(٤)

(١) انظر مقالة في «كلاً» لابن فارس ص ١٣-١٤، وفرغ من تخريج الأبيات في التحقيق ثمة.

(٢) البيهقي في ديوانه ٣٢٥/٢ و هما في إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٣/١، وفي تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٤ ورواية البيت الأول في تهذيب اللغة «يصاكموا». جاءت «كلاً» في البيت الثاني بمعنى «لا»، أي لانكف عنهم قبل أن ننحن فيهم. وتصطفق: تجتمع، وقد تكون من الصفق، وهو الضرب الذي يُسمع له صوت. قال الأصمعي: صكمتُه ولكمتُه وصككتُه وذككتُه ولككتُه كله إذا دفعته. والعرب تقول: صكمتُه صواكُم الدهر، وصواكم الدهر: ما يصيب من نوائبه. اللسان (صكم).

(٣) ديوانه ص ٩٧، والبيت في إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٤، وفي تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٥، وقُتل: جمع قَتَلَ وهي الفاتلة، انظر اللسان (قتل).

(٤) تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٤-٣٦٥، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢-٤٢٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٦/٩، والجنى الداني ص ٥٧٧، والإتقان ١ / ٥٣٨.

إذ جاءت «كلاً» في البيت الثاني من بيتي العجاج بمعنى: لا يكون ذلك أي: ليس كما ظنوا حتى تصطفق المآتم قبل ذلك. أمّا «كلاً» في بيت الأعشى فيمعى «ألاً» زعمتم. و هي كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِغِي * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق/ ٦-٧] بمعنى «ألاً» ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِغِي﴾^(١). وقال ابن عقيل: ((قال أبو حاتم: «كلاً» ردُّ للكلام الأول، وتكون بمعنى «ألاً» الاستفتاحية، قال ذلك الزجاج وغيره، وقال عليُّ بن أبي الأَحوص: تكون «كلاً» بمنزلة «لا»، ردّاً لما قبلها، ويبتدأ بما بعدها، ويوقف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا﴾ [مريم/ ٧٨]، وهذا قول الأكثرين من أهل الأدب والعربية، وأهل المعاني والتفسير))^(٢).

٢ - وتدل «كلاً» على الردع والزجر، قال سيبويه: ((وأما «كلاً»: فردع وزجر))^(٣). وقال الأزهري: ((قال الأخفش: معنى «كلاً»: الردع والزجر. قلت: وهو مذهب الخليل، وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن))^(٤).

إذن «كلاً» عند أصحاب النحو واللغة والتفسير تدل على الردع أي: الكف عن الشيء، وعلى الزجر أي: المنع والنهي والانتهاز، وذلك حسب مجيئها في السياق.

٣ - وتدل «كلاً» على معنى حقاً، قال الخليل: ((«كلاً» على وجهين: تكون «حقاً» وتكون «نفيًا». وقوله عز وجل ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق/ ١٥]. أي: حقاً. وقوله سبحانه: ﴿أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٠٠٠ كَلَّا﴾ [المعارج/ ٣٨-٣٩]، هونفي))^(٥)، وقال الأزهري: ((قال: وتأتي «كلاً» بمعنى حقاً. رواه أبو عمر عن ثعلب عن سلمة))^(٦).

(١) هذا ما قاله أبو حاتم السجستاني: انظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٥/١، وتهذيب اللغة ٣٦٥/١٠، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٦/٤.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٣/٣.

(٣) الكتاب ٢٣٥/٤، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١٦/٩، والتسهيل لابن مالك ص ٢٤٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٢/٣، والمغني ٦٠/٣.

(٤) تهذيب اللغة ٣٦٤/١٠، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١ نقلاً عن الأخفش، وحروف المعاني ص ١١، ومعاني الحروف ص ١٢٢، والصاحبي ص ٢٥٠، والمفصل ص ٣٢٥، والتسهيل ص ٢٤٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٢/٣، ورصف المباني ص ٢١٢، والجنى الداني ص ٥٧٧، والصاحح واللسان (كلاً).

(٥) العين ٤٠٧/٥، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١، ومعاني الحروف ص ١٢٢، وجمال القراء وكمال الإقراء ٧٢٣/٢، والتسهيل ص ٢٤٥، والجنى الداني ص ٥٧٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٣/٣، والصاحح واللسان (كلاً).

(٦) تهذيب اللغة ٤٦٣/١٠، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١، ومعاني الحروف ص ١٢٢، وجمال القراء وكمال الإقراء ٧٢٣/٢، والتسهيل ص ٢٤٥، والجنى الداني ص ٥٧٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٣/٣، والصاحح واللسان (كلاً).

وقال أبو بكر بن الأنباري في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة/٢٦]:
 ((الابتداء بـ«كَلَّا» على معنى «حقاً» إذا بلغت التراقي))^(١)، وقال ابن المحلي:
 ((وتارة تأتي بمعنى حقّاً فابداً بلفظها تكن محقّاً))
 والمعنى الثاني لـ «كَلَّا»: حقّاً، نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ﴾ [المطففين/١٨]
 أي: حقّاً إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ))^(٢). وقال ابن هشام: ((قال الكسائي ومتابعوه: كَلَّا تكون بمعنى
 حقّاً))^(٣).

ومن خلال قول الخليل والأزهري وأبي بكر بن الأنباري وابن المحلي وابن هشام وغيرهم تبين أنّ «كَلَّا» تدلّ على معنى حقّاً أي: أثبت وصار حقّاً لا يشكّ فيه.
 ٤ - وتدلّ «كَلَّا» على الردّ والإبطال لما قبلها من الخبر، كما أنّها تحقيق وإثبات لما بعدها من الخبر، قال الأزهري: ((روى ابن شميل عن الخليل أنه قال: كل شيء في القرآن «كَلَّا»: ردٌّ يرُدُّ شيئاً ويثبت آخر))^(٤)، وقال أبو بكر بن الأنباري: ((قال السجستاني: جاءت «كَلَّا» في القرآن على وجهين: فهي في مواضع بمعنى: «لا يكون ذلك» وهو ردٌّ للأول كما قال العجاج:^(٥)

قد طلبت شيبان أن تصاكموا
 كَلَّا وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَاتَمُ
 المعنى: «لا، لا يكون ذلك» كما ظنوا))^(٦). وهو كقوله تعالى^(٧): ((قال أصحاب موسى إنا لمدركون * قال كَلَّا ﴿الشعراء/٦١-٦٢﴾، فهو نفى لما قبله، وإثبات لما بعده))^(٨).
 بعد أن وقفنا على دلالات «كَلَّا» حرفاً لا بدّ أن نقف على استعمالاتها.
 ثانياً: استعمالاتها:

-
- (١) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٩/١.
 - (٢) تحفة الملا في مواضع كَلَّا ص ٣.
 - (٣) مغني اللبيب ٦٤ / ٣ بتصرف يسير .
 - (٤) تهذيب اللغة ٣٦٥ / ١٠.
 - (٥) فرغ من تخريج البيتين ص ٢٠.
 - (٦) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١-٤٢٣، وانظر تهذيب اللغة ٣٦٤ / ١٠، و التخمير ١٦٣ / ٤ وشرح المفصل لابن يعش
 - (٧) ١٦/٩، والجنى الداني ٥٧٧.
 - (٨) انظر مقالة في «كَلَّا» في القرآن الكريم لابن فارس ص ١٥.
 - (٨) انظر مقالة في «كَلَّا» في القرآن الكريم لابن فارس ص ١٥-١٦. و تمام الآية ﴿قال كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء ٦٢/.

١- تستعمل «كَلَا» للردِّ، وعندئذ يجوز الوقف عليها، لأنَّ المعنى قد تمَّ عند الردِّ، نحو قول القائل: «أكلتَ تمرًا؟» فتقول: «كَلَا»، أي: أني لم أكله. فقولك: «كَلَا» مبنيٌّ على خبر قد ذكره غيرك ونفيته أنت، قال ابن فارس في قوله تعالى: ((وَقَالَ لَأَتْنِيَنَّ مَالًا وَّوَلَدًا * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا *)) [مريم ٧٧-٧٩]. أي: أنه لم يطلع الغيب، ولم يتخذ العهد، وأصوب ما يقال في ذلك: إنَّ «كَلَا» ردٌّ للمعنيين جميعاً. وذلك أنَّ الكافر ادعى أمراً فكذب فيه، ثم قيل: أترأه اتخذ عهداً أم أطلع الغيب. «كَلَا» أي: لا يكون ذا ولا ذاك. وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَآتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا *﴾ [مريم/٨١-٨٢]، فإذا ردُّ لما قبله وإثبات لما بعده لأنهم زعموا أنَّ الآلهة تكون لهم عزاً، وذلك لقولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر/٣]. فقيل لهم: «كَلَا» أي: ليس الأمر كما تقولون، ثم جيء بعده بخبر وأكد بـ«كَلَا» وهو قوله: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم/٨٢]]^(١).

ثم قال ابن فارس: ((ومنه: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا﴾، [المطففين ١٣-١٤] فهو ردٌّ، أي: أنها ليست بأساطير الأولين، ومن الردِّ قوله: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا﴾ [الهمزة ٣-٤] أي: ليس كما يظنُّ فإنَّ ماله لن يُخلده^(٢)). فهذا مما جاء في القرآن من النفي والردِّ بـ«كَلَا»، اللذين يتمُّ المعنى بهما. واستعملت «كَلَا» للردِّ في أشعار العرب أيضاً، وهو كثير، كقول القائل: ((

[الوافر]

فقالوا قد بكيت فقلتُ كَلَا
ففنى بذلك قولهم له: قد بكيت.

[الطويل]

وقال ابن الدمينه:
أردتُ لِكَيْمًا تَجْمَعِينَا ثَلَاثَةً
أردتُ بأنْ نَرْضَى وَيَتَّفَقَ الْهَوَى
ففنى بذلك طلبها إليه، قائلاً: لاتخالي ذلك.

[الطويل]

وقال آخر:
أليس قليلاً نظرةً إنْ نظرتُها
إليك وكَلَا ليس منك قَلِيلُ
وصف النظرة بالقلة، ثم تدارك فنفى أن تكون نظرتُهُ إليها قليلة^(٣).

(١) مقالة في «كَلَا» في القرآن الكريم لابن فارس ص ١٥.

(٢) مقالة في «كَلَا» في القرآن الكريم لابن فارس ص ١٧-١٨.

(٣) مقالة في «كَلَا» في القرآن الكريم لابن فارس ص ١٧-١٨، بتصرف يسير.

٢ - تستعمل «كلاً» تحقيقاً للكلام الذي يأتي بعدها، كقولك: «كلاً لأعطيتك درهماً وديناراً»، فـ«كلاً» تفيد تحقيقاً وتوكيداً لما جاء بعدها من الكلام. قال ابن فارس: ((ومنه في كتاب الله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس ١١]، فـ«إن» تكون تأكيداً، و«كلاً» زيادة تأكيد. ومثله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبا ٤ - ٥]. وكان بعض أهل التأويل يقول: ^(١) هو ردٌ لشيء قد تقدم، إلا أنه لم يذكر ظاهراً، وذلك قوله:

﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ [النبا ٣]. ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ فهو ردٌ على قوله: ﴿مختلفون﴾، ومعناها لا اختلاف فيه.

ومن التحقيق قوله: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ ^(٢) [عبس ٢٣]. أي: أنه لم يقض ما أمر به، وكان بعضهم يقول معناها: «لماً»، ومثله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس ١١]، ومنه: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدين﴾ [الانفطار ٩]، وهو تحقيق لما بعده، ومنه: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ﴾ [المطففين ٧]، و: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾ [المطففين ١٨]، و: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا غَافٍ﴾ [العلق ٦]، و: ﴿كَلَّا لَنَنْبِتْهُ﴾ ^(٣) [العلق ١٥] ^(٤). ومن خلال ما ذكره ابن فارس في الآيات التي استشهد بها، تبين بأن «كلاً» تستعمل تحقيقاً للكلام الذي يأتي بعدها.

٣ - وتستعمل «كلاً» للردع، قال ابن فارس في قوله تعالى: ((أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ.. كَلَّا ^(٥))) [التكاثر ١-٥]. ردعهم عن التكاثر، ثم أعاد أخرى فقال: ﴿كَلَّا﴾، ثم أعاد ثالثة فقال: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر ٥]. ويحتمل أن يكون تحقيقاً لقوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر ٦].

(١) قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: ردٌ على الكفار في تكذيبهم، ووعيدٌ لهم في المستقبل، وكرر عليهم الزجر والوعيد تأكيداً. جواهر الحسان ٣٨٠/٤. وقال الزمخشري في قوله: ﴿كَلَّا﴾: ردعٌ للمتساكين هزواً. و﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ ووعيدٌ لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق، لأنه واقع لا ريب فيه. وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك. ومعنى ﴿ثُمَّ﴾ الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشد. تفسير الكشاف ٦٨٤/٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٧٠-١٧١، وفتح القدير للشوكاني ص ١٥٧٤.

(٢) قال القرطبي: (قال الإمام ابن فورك: أي: كلاً لما يقض الله لهذا الكافر ما أمره به من الإيمان، بل أمره به لم يقض له) انظر الجامع لأحكام القرآن: ١٩ / ٢٢٠، وتفسير البحر المحيط: ٨ / ٤٢٠.

(٣) تمام الآية: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

(٤) مقالة في «كلاً» في القرآن لابن فارس ص ١٩.

(٥) تمام الآية: ﴿حتى زرتهم المقابر * كَلَّا سوف تعلمون * ثم كَلَّا سوف تعلمون * كَلَّا لو تعلمون علم اليقين﴾ [التكاثر: (١-٥)].

وقال قوم: «كَلَّا» ردُّ لهذا المعنى، أي: أنكم افتخرتم وتكاثرتم ظانين أن هذا ينفع شيئاً، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿كَلَّا﴾ ثم ﴿كَلَّا﴾ إبلاغاً في الموعظة.
ومنه قوله: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ * كَلَّا^(١) [عبس / ١٠ - ١١] أي: لا تفعل.
ومنه قوله: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا﴾ أي: لا تفعل ذلك. ومنه ﴿كَلَّا لَا تُطَعِّهُ﴾ [العلق / ٢١] ((^(٢) أي: لا تفعل.

إن «كَلَّا» في الآيات السابقة جاءت بمعنى الردع، أي الكف عن الشيء.
٤ - وتستعمل «كَلَّا» صلةً لليمين، قال أبو بكر بن الأنباري: ((وإن جعلتها صلةً لما بعدها لم تقف عليها، كقولك: «كَلَّا ورب الكعبة» لا تقف على «كَلَّا» لأنها بمنزلة قولك: «إي ورب الكعبة»، قال تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر ٣٢] فالوقف على «كَلَّا» قبيح لأنها صلةً لليمين))^(٣)، وقال الأزهري: ((هي عند الفراء تكون صلةً لايوقف عليها، وتكون حرف ردُّ بمنزلة «نعم» و«لا» في الاكتفاء، فإذا جعلتها صلةً لما بعدها لم تقف عليها، كقولك: «كَلَّا ورب الكعبة»، لا تقف على «كَلَّا» لأنها بمنزلة «إي والله»، قال الله جل وعز: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر ٣٢] الوقف على «كَلَّا» قبيح، لأنها صلةً لليمين))^(٤)، وقال القرطبي: في قوله تعالى ((﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر ٣٢]، قال الفراء: «كَلَّا» صلةً للقسم، التقدير: «إي والقمر». وقيل: «حقاً والقمر»، فلا يوقف على هذين التقديرين على «كَلَّا»^(٥).

ومن خلال ما قاله أبو بكر بن الأنباري والأزهري والقرطبي إن «كَلَّا» تستعمل صلةً لليمين لا يجوز الوقف عليها عند جُل علماء التفسير. وما خلصت إليه هو قول ابن فارس: ((فإن سأل عن «كَلَّا» فقل: هي في كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان: ردُّ وردع وهما متقاربان، وتحقيقٌ وصلةٌ يمين وهما متقاربان.

فالردُّ مثل: ﴿ليكونوا لهم عزاً﴾ * كَلَّا [مريم / ٨١ - ٨٢]^(٦)، وهو الذي يوقف عليه. والردع مثل قوله: ﴿كَلَّا سيعلمون﴾ [النبأ / ٤]. والتحقيق مثل: ﴿كَلَّا إِنَّ كتاب الأبرار لفي عليين﴾ [المطففين / ١٨]. وصلة اليمين مثل قوله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر / ٣٢]. واعلم أنه

(١) تمام الآية: ﴿إنها تذكرة﴾ [عبس / ١١].

(٢) مقالة في «كَلَّا» في القرآن لابن فارس ص ١٩.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢١/١ - ٤٢٢، وانظر الإتيان في علوم القرآن ٥٣٨/١.

(٤) تهذيب اللغة ٣٦٤/١٠، وانظر الإتيان في علوم القرآن ٥٣٨/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٩، وانظر تفسير البحر المحيط ٣٨٩/٨، وفتح القدير للشوكاني ص ١٥٥٤.

(٦) تمام الآية: ﴿كَلَّا سيعلمون﴾ ويكونون عليهم ضداً [مريم / ٨٢].

ليس في النصف الأول من كتاب الله عز وجل «كلاً» وما كان منه في النصف الآخر فهو الذي أوضحنا معناه حسب ملاح واتّجه^(١).

وأما مؤلف المقالة الأولى في «كلاً» في القرآن فهو: ((أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي اللغوي، المتوفى سنة: «٣٩٥هـ»^(٢)). وقد اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها عبد العزيز الميمني الراجكوتي رحمه الله، ضمن ثلاث رسائل سنة (١٣٤٣هـ) أولها: مقالة في «كلاً» لابن فارس، وهي موجودة في مكتبة الأسد الوطنية. والذي دعاني إلى تحقيقها ثانياً كثرة السقط والتصحيف والتحريف فيها، وعدم تخريج بعض الأبيات الشعرية، وبعض أقوال النحويين واللغويين والمفسرين من مظانها، وسميتها: «م».

وأما مؤلف المقالة الثانية في «كلاً» في القرآن فهو: ((أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن يزيد بن أبي جعفر النحوي الطبري، المتوفى سنة: (٣٠٤هـ)، ثقةً حاذقاً بالنحو «سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبد العزيز صاحب علي بن حمزة الكسائي». وسمع منه ببغداد في سنة: (٣٠٤هـ). وكان متصدراً لإقراء النحو، وله من الكتب: كتاب «غريب القرآن، والمقصود والممدود، والمذكر والمؤنث، وصورة الهمز، والتصريف، والنحو»^(٣). وكان أبو جعفر مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات، قال فوصلنا إليه بالحيل والشفعاء، وكان بصيراً بالنحو والعربية^(٤). وقال الخطيب البغدادي: ((أخبرنا علي بن محمد ابن عبد الله المقرئ الحذاء، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد الختلي، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري النحوي، حدثنا أبو المنذر نصير بن يوسف، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش، قال عبد الله بن مسعود: إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين، فاقروا كما علمتم، فإنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال^(٥).

المخطوطة التي اعتمدتها في التحقيق

- (١) مقالة في «كلاً» في القرآن الكريم لابن فارس ص ١٩-٢٠.
- (٢) انظر ابن فارس اللغوي «منهجه وأثره في الدراسات اللغوية»، تأليف الدكتور أمين محمد فاخر، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٩١م. إذ درس المؤلف ابن فارس اللغوي دراسة شاملة كاملة.
- (٣) انظر إنباه الرواة ١٢٨/١، وتاريخ بغداد ١٢٥/٥، ومعجم الأدباء ١٩٣/٤، والفهرست لابن النديم ص ٦٠، وبغية الوعاة ٣٨٧/١.
- (٤) انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١١٤/١، ومعجم الأدباء ١٩٤/٤.
- (٥) تاريخ بغداد ١٢٥/٥-١٢٦، وانظر ومعجم الأدباء ١٩٤/٤.

تحتفظ بها مكتبة الأسد الوطنية برقم (١٠٤٧٨) عام، وسميتها «الأصل»، ولم أتمكن من الحصول على غيرها، وتقع في سبع ورقات، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر إحدى عشرة كلمة، وقد خلت من تاريخ الفراغ من نسخها ومن ذكر اسم ناسخها، وأما خطها فنسخي واضح، وهي قليلة التصحيف والتحريف، وجاءت مقالة ابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ) أولاً، إذ قال في أولها: «قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد ابن حبيب رحمه الله: هذه أكرمك الله وأيدك ووفقك مقالة في كلا، ومعنى ما جاء من هذا الحرف في كتاب الله، واختلاف أهل العلم في موضوعه، وأين يقع نفياً، ومتى يقع تحقيقاً؟». ثم جاءت مقالة الطبري النحوي المتوفى سنة (٣٠٤هـ) ثانياً، إذ قال في بدايتها: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم النحوي الطبري: اعلم أن كلا كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل، واختلف النحويون في معناها».

المقالة الأولى في «كلا» لابن فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين، والصلاة على محمد وآله أجمعين^(١).

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب رحمه الله [تعالى] ^(٢): هذه - أكرمك الله وأيدك ووفقك - مقالة في ^(٣) «كلا»، ومعنى ما جاء من هذا الحرف في كتاب الله، واختلاف أهل العلم في موضوعه، وأين يقع ^(٤) نفياً ومتى يقع ^(٥) تحقيقاً؟. [و] ^(٦) قد فرسنا من ذلك ما لاح واتجه ^(٧)، ودلنا على الأصح من ذلك بشواهد من غير إطالة ^(٨)، وبالله التوفيق.

قال بعض أهل العلم: إن «كلا» تجيء لمعنيين: للرد، والاستئناف^(١)، وقال قوم: تجيء «كلا» بمعنى التكذيب^(٢)، وقال آخرون: «كلا» ردع وزجر^(٣)، وقال آخرون: «كلا» تكون

(١) سقطت (الحمد لله..... وآله أجمعين) من م.

(٢) زيادة عن م.

(٣) سقطت (في) من م.

(٤) في م (تقع).

(٥) في م (تقع).

(٦) زيادة عن م.

(٧) في م (ما لاح من ذلك واتجه).

(٨) في م (إحالة) تحريف.

بمعنى حقاً^(٤)، وقال قوم: «كلاً» ردّ وإبطال لما قبله من الخبر^(٥)، كما أن كذلك تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر.^(٦)

قال: و«الكاف» في قوله «كلاً» كاف التشبيه^(٧)، و«لا»: نفْي وتبرئة^(٨)، وقال بعضهم: «كلاً» تنفي شيئاً، وتوجب غيره^(٩). فهذا ما قيل في «كلاً».

وأقرب ما يقال في ذلك أن «كلاً» تقع في تصريح الكلام على أربعة أوجه:
أولها: الرد^(١٠)،
والثاني: الردع^(١١)، والثالث: صلة اليمين^(١٢) وافتتاح الكلام بها كـ«ألا»^(١٣)، والوجه الرابع: التحقيق^(١٤) لمابعده من الإخبار^(١٥).

- (١) قال ابن يعيش: (قال أبو حاتم: كلاً في القرآن على ضربين: على معنى الردّ للأول بمعنى ح«لا»، وعلى معنى «ألا» التي للتبني يستفتح بها الكلام) شرح المفصل لابن يعيش ١٦/٩، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٢٢-٤٢٣، وتهذيب اللغة ١٠/٣٦٤، والجنى الداني ص ٥٧٧، والإتقان ١/٥٣٨.
- (٢) قال الأزهري: (قال الكسائي: «لا» تنفي حسب، و«كلاً» تنفي شيئاً وتوجب غيره، من ذلك قولك لرجل قال لك: أكلت شيئاً فقلت أنت: لا، ويقول الآخر: أكلت تمرأ، فنقول أنت: كلاً، أردت أنك أكلت عسلأ لا تمرأ) تهذيب اللغة ١٠/٣٦٣، وقال ابن فارس: (كلاً تكون نفياً لدعوى مدح إذا قال: «لقيت زيدا» قلت «كلاً»). الصاحب ص ٢٥٠، وانظر مغني اللبيب ٣/٦٨، واللسان (كلاً). و من خلال مقاله الأزهري وابن فارس نرى أن «كلاً» تحمل في معانيها التكذيب.
- (٣) قاله سيبويه في الكتاب ٤/٢٣٥، وأبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف ١/٤٢٢ نقلاً عن الأخفش، والزجاجي في حروف المعاني ص ١١، والرماني في معاني الحروف ص ١٢٢، والأزهري في تهذيب اللغة ١٠/٣٦٤، وابن فارس في الصاحب ص ٢٥٠، وانظر المفصل ص ٣٢٥، والتسهيل ص ٢٤٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/٢٣٢، و رصف المباني ص ٢١٢، والجنى الداني ص ٥٧٧، والصاح واللسان (كلاً).
- (٤) قاله الخليل في كتابه العين ٥/٤٠٧، وأبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف ١/٤٢٢، والرماني في معاني الحروف ص ١٢٢، والأزهري في تهذيب اللغة ١٠/٤٦٤، والسخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٧٢٣، وانظر التسهيل ص ٢٤٥، والجنى الداني ص ٥٧٧، والصاح واللسان (كلاً).
- (٥) قاله الأزهري في تهذيب اللغة ١٠/٣٦٤، وأبو بكر في إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٢٢-٤٢٣، وانظر التخمير ٤/١٦٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/١٦، والجنى الداني ص ٥٧٧.
- (٦) أي أن مجيء «كلاً» يفيد تحقيق وإثبات ما تقدمها من الخبر.
- (٧) في م (كاف تشبيه).
- (٨) قاله المرادي في الجنى الداني ٥٧٨-٥٧٩، وانظر رصف المباني ص ٢١٢.
- (٩) - انظر تهذيب اللغة ١٠/٣٦٣.
- (١٠) انظر حاشية ١٣، من هذه الصفحة.
- (١١) قال ابن المحلى:

(فمرة تأتي هـ ديت سـ بلها لـ رد مذكور يـ كون قبلها

وسأذكر ماجاءمنها في كتاب الله عزّ وجلّ على ترتيب هذه الوجوه الثلاثة، بعد^(٥) حكايتي لمقالة من زعم أن «كلاً» منحوتة من كلمتين، وأنّ الكاف للتشبيه، والردّ^(٦) على قائل ذلك إن شاء الله [تعالى]^(٧).

زعم بعض المتأخرين أن «كلاً» ردّ وإبطال لما قبله من الخبر، كما أنّ كذلك تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر، والكاف في قولنا^(٨) «كلاً» كاف تشبيه^(٩)، وزعم أن أصل «كلاً» التخفيف^(١٠)، إلا أنهم كانوا يكرّرون «لا»، فيقولون هذا الشيء: «[كلاً]^(١١) ولا» ثمّ حذفوا إحداها وشدّدوا الباقية^(١٢) طلباً للتخفيف [١/ب] قال، ومنه قول الشاعر^(١٣):
قَبِيلِي وَأَهْلِي لَمْ أَلَقْ مَشُوقَهُمْ لَوْ شِئْتُ^(١٤) النَّوَى إِلَّا فُوقاً^(١٥) كَلَا وَلَا

فَقِفْ عَلَيْهَا مَنْكَرًا هُنَالِكَ ورادعاً لمن يقول ذلك

هذا هو المعنى الأول وهو معنى الردّ والانكار والردع، فالواجب الوقف عليها، نحو: «يحسب أنّ ماله أخذه كلاً» «الهمزة ٤-٣»، فالوقف على «كلاً» هنا حسن). تحفة الملا في مواضع كلاً ص ٣، وانظر مغني اللبيب ٣/٦٣-٦٤، و إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١، والتخمين ١٦٣/٤، والإتقان في علوم القرآن ١/٥٣٨.

(١) قاله أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ٤٢١/١-٤٢٢.

(٢) قاله أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٣/١-٤٢٥.

(٣) قاله ابن المحلّي في تحفة الملا في مواضع كلاً ص ٣.

(٤) في م (الأخبار) تصحيف.

(٥) في م (كذا) تحريف.

(٦) ف الأصل (وردّ) تصحيف، أثبت صوابه عن م.

(٧) زيادة عن م.

(٨) سقطت (قولنا) من م.

(٩) انظر الجنى الداني ٥٧٨-٥٧٩، و رصف المباني ص ٢١٢.

(١٠) قاله ابن فارس في كتابه الصحابي ص ٢٥٠-٢٥١.

(١١) زيادة عن م.

(١٢) في م (الباقي) تحريف.

(١٣) قائله أبو تمام، والبيت في ديوانه، وروايته فيه: «قَبِيلٌ وَأَهْلٌ»، وجاء في بعض نسخ الديوان: «قَبِيلِي وَأَهْلِي» موافقاً للمخطوطة. ويقال: كان ذلك «كلاً ولا» أي: وشيكاً عاجلاً، والمعنى أنّ الإنسان إذا نهى غيره يكرّر «لا» مثل أن يقول له: اذهب إلى موضع كذا فيقول لإرادة المبالغة «لا لا» فيجيء الحرفان متّصلين لا تفاوت بينهما، فجعلوه مثلاً في السرعة. الديوان ١٠٤/٣، وانظر ديوان أميّة بن أبي الصلت ص ٣٩٥، وشرح مقامات الحريري ٣٠٣/٤-٣٠٥. والقبيّل: الكفيل والعريف، وعريف القوم: سيّدُهم .. و«مشوقهم» أي: شوقهم. والفُوق: ما بين الحلبتين من الوقت لأنّها تُحلب ثم تُترك سُويعةً يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب. ويقال: ما أقام عنده إلا فُوقاً. اللسان (شوق، عرف، فوق، قبل).

(١٤) في الأصل (يوشك) تحريف، أثبت صوابه عن الديوان وم.

قالوا^(٢) وربّما تركوه على خفّته، ولم يتقلوا ذلك^(٣)،

كقول ذي الرّمة^(٤):

أصابَ خصاصةً فبدا كَلِيلاً كَلّاً وانْغَلَّ سائِرُهُ انْغِلال
ومنه قول جرير^(٥):

[الطويل]

يكونُ وقوفُ الركبِ فيها كَلّاً ولا غشاشاً ولا يدنون رحلاً^(٦) إلى رحلي

قلنا: وهذا^(٧) كلام مدخول^(٨) من جهتين:

- إحداهما: أنّه غير محفوظ عن القدماء من أهل العلم بالعربيّة.

- والثانية: أنّه مما لا يتأيد بدليل.

والأمر بين^(٩) «كلاً» مشدّدة وبين^(١٠) «كلاً» مخفّفة متباين^(١١) جدّاً، وذلك أنّ قول القائل:

«هذا شيءٌ كلاً»، إنّما هو تشبيه الشيء - في^(٢) حقارته وقلّته وأنّه لامحصول له - بـ «لا»، وذلك أنّ «لا» كلمة نفي.

(١) في الأصل (فراقاً)، تصحيف، أثبت صوابه عن الديوان وم.

(٢) في م (قال) تحريف.

(٣) في م (يتقلوه، وذلك) تحريف.

(٤) ديوانه: ١٥١٨ / ٣، والبيت في الصاحبي لابن فارس ص ٢٥٠، وفي مقاييس اللغة ١٥٣ / ٢ وفي ديوان أبي تمام ٣ /

١٠٥، وفي اللسان (لا)، والخصاصة: الإملاق والثلمة في الحال، والكيل: الضعيف.

وذو الرّمة: هو غيلان بن عقبة بن بهيس، ويروى بالشّين، ولد سنة ٧٧هـ، وتوفي سنة ١١٧هـ، والرّمة: الحبل، وقال أبو

عمرو بن العلاء: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذو الرّمة. انظر طبقات فحول الشعراء ٥٣٤ / ٢، والشعر والشعراء ١ /

٥٢٤، والأعلام ١٣٤ / ٥.

(٥) ديوانه: ٤٦١، وروايته: «يكون نزول الركب»، والبيت في ديوان أبي تمام ١٠٤ / ٣، وفي شرح مقامات الحريري

٣٠٥ / ٤، وفي اللسان (لا) مع خلاف في الرواية. والغشاش: العجلة. قال الأزهري: لقيته غشاشاً وغشاشاً وعلى غشاشٍ

وغشاش، إذا لقيته على عجلة. اللسان (غشش).

وجرير: هو جرير بن عطية التميمي، من فحول الشعراء في عصر بني أمية، وله نقائض كثيرة مع الفرزدق والراعي

اليميري، توفي سنة ١١٠ هـ. انظر طبقات فحول الشعراء ٣٧٤ / ١، والشعر والشعراء ص ٤٦٤.

(٦) في م (رجلاً) تصحيف.

(٧) سقطت (الواو) من م.

(٨) في الأصل (مدحول) تصحيف، أثبت صوابه عن اللسان وم. مدخول: أي مهزول أصابه الهزال. اللسان: (دخل). وأراد

ابن فارس: هذا كلامٌ ضعيفٌ.

(٩) في م (والأمرين كذا) تحريف.

(١٠) سقطت (بين) من م.

وأما «كلا» فكلمة مشددة بعيدة عن^(٣) التشبيه بـ «لا». واعتبار ماقلناه أنك لو حملت قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر: / الآية ٢٢] على معنى أنه كـ «لا ولا والقمر»^(٤) لكننت^(٥) عند أهل العربية كلهم مخطئاً، لأن «كلا» و«لا» ليس بموافق لقوله: والقمر. فإن قال قائل: فما الأصل فيها؟ قلنا: إن «كلا» كلمة موضوعة للمعاني التي قد ذكرناها مبنية هذا البناء^(٦)، وهي مثل: «إن ولعل وكيف». وكل واحد من هذه مبني بناءً يدل على معنى.

فكذا «كلا» كلمة مبنية بناءً يدل على المعاني التي نذكرها. وهذا قول قريب لا استكراه فيه. وبالله التوفيق^(٧).

باب الوجه الأول [من «كلا»]^(٨) وهو باب الرد

اعلم أنك إذا أردت ردّ الكلام بـ «كلا» جاز لك الوقف عليها، لأن المعنى قد تمّ عند الرد^(٩). وذلك أن يقول لك القائل^(١٠): «أكلت تمرًا؟» فنقول: «كلا»، أي: أني لم آكله. فقولك: «كلا» مبني على خبر قد ذكره غيرك ونفيته أنت. قال الله عز وجل في قصة من قال: ﴿لَأَتَيْنَ مَالًا وَلَوْلَا أُلِّعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا﴾ [مريم ٧٧-٧٩]. أي: أنه لم يطّلع الغيب^(١٢)، ولم يتخذ العهد، وأصوب ما يقال [٢/أ] في ذلك: أن «كلا» ردّ للمعنيين

(١) في م (مبيّن) تحريف.

(٢) سقطت (في) من م.

(٣) سقطت (عن) من م.

(٤) سقطت (الواو من والقمر) من م.

(٥) في الأصل (كنت) تحريف، أثبت صوابه عن م.

(٦) ذهب جمهور النحويين إلى أن «كلا» كلمة بسيطة، أي: ليست مركبة من كاف التشبيه و«لا» التي للرد، وضعت للمعاني التي ذكرت، ومن قال خلاف هذا فكلامه خلف أي «فاسد ساقط». انظر الجني الداني: ٥٧٨، ووصف المباني: ٢١٢.

(٧) سقطت (وبالله التوفيق) من م.

(٨) زيادة عن م.

(٩) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ٣٦٤/١٠-٣٦٥، وأبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٦/٢، وأبو عمرو الداني في المكتفى ص ٣٧٦،

(١٠) في م (أن تقول كذا لقائل) تحريف.

(١١) الوقف على «كلا» جائز لأن المعنى: «لا ليس الأمر كذا»، ويجوز الابتداء بـ «كلا» على معنى «ألا»، وهو قول أبي حاتم. انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٦/١، والمكتفى ٣٧٦-٣٧٧.

(١٢) سقطت (الغيب) من م.

جميعاً. وذلك أن الكافر ادعى^(١) أمراً فكذب فيه، ثم قيل: أترأه اتخذ عهداً أم^(٢) اطلع الغيب. «كَلَّا» أي: لا يكون ذا^(٣) ولا ذاك. وأما قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا﴾ [مريم/ ٨١-٨٢]، فذا^(٤) ردُّ لما قبله وإثبات لما بعده لأنهم [زعموا]^(٥) أن الآلهة تكون لهم عزاً، وذلك لقولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر/ ٣]. فقيل لهم: «كَلَّا» أي: ليس الأمر كما تقولون، ثم جيء بعده^(٦) بخبر وأكد بـ «كَلَّا» وهو قوله: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم/ ٨٢].

وأما قوله في سورة «المؤمنون»^(٧): ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ [المؤمنون/ ١٠٠] فلها^(٨) مواضع ثلاثة: أحدها^(٩): ردُّ لقوله^(١٠): ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون ٩٩]^(١١)، فقيل له: «كَلَّا»، أي: لا تردُّ.

والثاني قوله [تعالى]^(١٢): ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً﴾ [المؤمنون / ١٠٠]، فقيل له: «كَلَّا»، أي: لست ممن يعمل صالحاً، وهو كقوله^(١٣): ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا، نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام / ٢٨]^(١٤).

(١) في م (أدى) تحريف .

(٢) في الأصل (ثم) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(٣) في الأصل (ذو) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(٤) قال أبو عمرو الداني: (أي: لا يكون ذلك. ويجوز الابتداء بـ«كَلَّا» بمعنى «ألا»). انظر المكتفى ص ٣٧٧، ومنار الهدى ١٧٦ .

(٥) في م (فكلاً) تحريف.

(٦) زيادة عن م .

(٧) في م (بعد) تحريف.

(٨) تمام الآية: (ويكونون عليهم ضداً) «مريم ٨٢».

(٩) في الأصل وم (المؤمنين) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن .

(١٠) في الأصل (فلها) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(١١) في م (أولها) .

(١٢) أي: لا يرجع إلى الدنيا. انظر المكتفى لأبي عمرو الداني ص ٤٠٤ و منار الهدى ص ١٩٣ .

(١٣) تمام الآية: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون. لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كَلَّا﴾ إنها كلمة هو قائلها ﴿سورة المؤمنون / ٩٩-١٠٠ .

(١٤) زيادة عن م .

(١٥) سقطت (لعلّي) من م .

(١٦) في م (لقوله) تحريف .

والموضع الثالث: تحقيق لقوله: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون / ١٠٠].
 وأما قوله في الشعراء: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٢) * قَالَ كَلَّا ﴿ [الشعراء ١٤- ١٥]، فهو ردٌّ في حالةٍ وردعٌ في أخرى. فأما^(٣) مكان الردع فقوله: ﴿أَخَافُ [أَنْ يَقْتُلُونِ]﴾^(٤)، فقول له: ﴿كَلَّا﴾، أي: لاتخف فذا ردعٌ.
 وأما الردع فقوله: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾، فقول له: لا يقتلونك، فنفي أن يقتلوه، واعلم أنهم لا يصلون إلى ذلك.

وأما قوله في هذه السورة: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ * قَالَ كَلَّا ﴿ [الشعراء/ ٦١- ٦٢]، فهو نفْي لما قبله، وإثبات لما بعده.^(٥)
 وأما قوله في سورة سبأ: ﴿قُلْ^(٦) أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [سورة سبأ/ ٢٧]^(٧) فلها مواضع ثلاثة^(٨):
 أحدها: أن تكون^(٩) ردًّا على قوله: ﴿أَرُونِي﴾، أي: أنهم لا يرون^(١٠) ذلك، وكيف يرون^(١١) شيئاً لا يكون^(١٢)؟.

والموضع الثاني: قوله: ﴿أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾، فهو ردٌّ له، أي: أنه^(١٣) لا شريك له.
 والثالث: أنها تحقيق لقوله: ﴿[بَلْ]﴾^(١٤) هو الله العزيز الحكيم ﴿[سورة سبأ/ ٢٧]﴾. وقال بعض أهل التأويل: إنما ردٌّ على قوله: ﴿أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾. دون أن يكون ردًّا على قوله: ﴿أَرُونِي﴾، وذلك أن النبي صلى الله عليه [٢/ب] وسلم لما أمر بأن يقول لهم: ﴿أَرُونِي﴾،

(١) تمام الآية ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ سورة الأنعام / ٢٨ .

(٢) في الأصل (يقتلون) تصحيف، أثبت صوابه عن القرآن .

(٣) في الأصل (فامكان) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(٤) زيادة عن م .

(٥) تمام الآية ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِي﴾ الشعراء / ٦٢ .

(٦) في الأصل (قال) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن .

(٧) تمام الآية ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «سبأ / ٢٧» .

(٨) في م (فلها ثلاثة مواضع) .

(٩) في الأصل (يكون) تصحيف، أثبت صوابه عن م .

(١٠) في الأصل (يورون) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(١١) في الأصل (يورون) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(١٢) قال الزمخشري: (فإن قلت: ما معنى قوله: «أروني» وكان يراهم ويعرفهم ؟ قلت: أراد بذلك أن يريهم الخطأ العظيم في إلحاق الشركاء بالله، وأن يقايس على أعينهم بينه وبين أصنامهم ليطلعهم على إحالة القياس إليه والإشراك به. و«كلاً» ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسده بإبطال المقايضة). تفسير الكشاف ٥٨٢/٣، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠٠ / ١٤ .

(١٣) سقطت (أنه) من م .

(١٤) زيادة عن القرآن وم .

قال لهم ذلك. فكأنهم قالوا: هذه هي^(١) الأصنام التي تضرُّنا وتنتفعنا فأرَوْه إياها فردَّ عليهم ذلك ذلك بقوله: ﴿بل هو الله^(٢)﴾، أي: أن الذي يضرُّكم وينفعكم ويرزقكم ويمنعكم هو الله. ومعنى قوله: ﴿أروني﴾ ههنا: أعلموني^(٣).
وأما قوله في سورة سأل سائل: ﴿لو يفتدي^(٤) من عذاب يومئذٍ﴾ [المعارج/ ١١]، الآية: ﴿كَلَّا﴾ [المعارج / ١٥]^(٥)، فردَّ لقوله: ﴿ثمَّ يُنْجِيهِ﴾ [المعارج / ١٤]، أو ردَّ لقوله: ﴿لو يفتدي﴾ [المعارج / ١١].

وقال في هذه السورة: ﴿أيطمَعُ كلُّ امرئٍ منهم أن يدخلَ جَنَّةَ نعيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ [مما يعلمون]^(٦)﴾ [المعارج ٣٨-٣٩]. من نطفةٍ كما خلقنا بني آدم كلهم، [و]^(٧) من حكْمنا يا بني بني آدم ألا يدخل^(٨) أحدٌ منهم [الجَنَّةَ]^(٩) إلا بالإيمان والعمل الصالح، فلم يطمع كل امرئ امرئ منهم ليس بمؤمن ولا صالح أن يدخل الجنة، ولا يدخلها إلا مؤمنٌ صالح العمل.
وأما قوله في سورة المدثر: ﴿ثمَّ يطمَعُ أن أزيدَ * كَلَّا﴾ [المدثر/ ١٥-١٦]^(١٠)، فهو ردُّ ردُّ أن لا يزداد، وذلك أن الوليد^(١١) كان يقول: ما أعطيتُ ما أُعطيتهُ إلا من خير [عزَّ]^(١٢)، ولا حرمةً غيري إلا من هوان. فإن كان ما يقوله محمدٌ حقاً، فما أعطاهُ في الآخرة أفضل، فقليل له: ﴿ثمَّ يطمَعُ أن أزيدَ * كَلَّا﴾ [المدثر ١٥ - ١٦] أي لا يكون ذلك. وكذلك قوله: ﴿فأما

(١) في الأصل (هي هذه) تحريف، أثبت صوابه عن م.

(٢) سقطت (الله) من م .

(٣) قال أبو حيَّان: أرى هنا بمعنى: أعلم فيتعدى إلى ثلاثة مفاعيل. الضمير للمتكلم هو الأول، والذين الثاني، وشركاء الثالث. أي: أروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة. انظر البحر المحيط ٢٦٨/٧ بتصرف يسير .

(٤) في الأصل (يفتدي به) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن وم، وسورة سأل سائل هي سورة المعارج .

(٥) تمام الآيات ﴿لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه . وصاحبته وأخيه . وفصيلته التي تؤيه . ومن في الأرض جميعاً ثمَّ يُنْجِيهِ . كَلَّا﴾ [المعارج ١١ - ١٥].

(٦) زيادة عن م .

(٧) زيادة عن م .

(٨) في م (أن لا يدخل) تصحيف .

(٩) زيادة عن م.

(١٠) تمام الآية: ﴿كَلَّا إِنَّه كان لآياتنا عنيداً﴾ [المدثر ١٦] .

(١١) انظر الجامع لأحكام القرآن ٧٢/١٩. والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم هو: زعيمٌ من زعماء قريش، وكان قاضياً للعرب في جاهليتها، إذ حرَّم الخمر، وضرب ابنه هشاماً على شربها، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، توفي سنة «١هـ». انظر الكامل في التاريخ ٢٦/٢، والأعلام ١٢٢/٨.

(١٢) زيادة عن م .

الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرمَه ونعمَه [فيقول ربِّي أكرمَنِي] ^(١) إلى قوله: ﴿أَهَانَنِيَ * كَلَّا﴾ [الفجر/ ١٥- ١٧]. ^(٢)

ومن الردِّ قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ ^(٣) أَنْ يُوتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً * كَلَّا﴾ [المدثر/ ٥٢- ٥٣]، أي: لا يكون ما يريد.

وقوله في سورة القيامة: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة / ١١]، فهو ردُّ لما قبله لأنَّه قال: ﴿أَيْنَ الْمَقَرُّ﴾ [القيامة / ١٠]، فقيل: ﴿كَلَّا﴾ ^(٤)، أي: لا مفرَّ، ثمَّ ^(٥) أكد ذلك بقوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، فقوله ^(٦): ﴿لَا وَزَرَ﴾ تأكيدٌ لقوله ^(٧): ﴿كَلَّا﴾.

ومنه: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا﴾ ^(٨)، [المطففين / ١٣- ١٤] [فهو] [فهو ردُّ، أي: أنها ليست بأساطير الأوَّلِينَ] ^(٩).

ومن الردِّ قوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا﴾ [الهمزة / ٣- ٤] ^(١٠)، أي: ليس كما يظنُّ فإنَّ [ماله] ^(١١) لن يُخْلَدَ.

فذا ما في القرآن من النفي والردِّ بـ «كَلَّا». ومما ^(١٢) كان في أشعار العرب منه، وهو كثير، كقول ^(١٣) القائل ^(١٤): [الوافر]

(١) زيادة عن م .

(٢) تمام الآيات: ﴿فيقول ربِّي أكرمَنِيَ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَاتُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر ١٥- ١٧] .

(٣) زيادة عن القرآن وم .

(٤) تمام الآية ﴿كَلَّا بَلْ لَاخِافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر/ ٥٣] .

(٥) سقطت (أي لا يكون..فقيل: كَلَّا) من م .

(٦) سقطت (ثم) من م .

(٧) سقطت (فقوله: لاوزر) من م .

(٨) في الأصل. (كقوله) تحريف، أثبت صوابه عن م .

(٩) تمام الآية ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطففين / ١٤] .

(١٠) زيادة عن م.

(١١) تمام الآية ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [سورة الهمزة / ٤] .

(١٢) زيادة عن م .

(١٣) في م (ما) تحريف .

(١٤) في م (قول القائل) تحريف.

(١٥) قال البطلاني: (هذا البيت يروى لبشار بن برد، ويروى لعروة بن أذينة الفقيه، ورويناه عن أبي نصر عن أبي عليّ البغدادي: «يقُل» بالياء، والصواب «فقلن»، ورواه أبو عليّ في النوادر «فقالوا». و«كَلَّا»: كلمة معناها الزجر والردع، وقيل: معناها النفي، ولا موضع لـ«من» من الإعراب، لتعلقها بالظاهر، وهو يبيكي) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١٧/ ٣، والبيت في أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٢٣، و أدب الكتاب للصولي ص ٦٥، و مقاييس اللغة ٤٥٤/ ٣. دون نسبة، و

فقالوا قد بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلًّا وهل يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
 فنفى^(١) بذلك قولهم له^(٢): قد بكيت. [٣/أ] وقال ابن الدمينه^(٣): [الطويل]
 أَرَدْتُ لِكَيْمًا تَجْمَعِينَا ثَلَاثَةً أخي وابن عمي ضَلَّةً من ضلالِك
 أَرَدْتُ بَأَنْ نَرْضَى وَيَتَّفَقَ الهوى على الشَّرِكِ كَلًّا لَا تَتَّظَنِّي كَذَلِكَ^(٤)
 وقال آخر^(٥):
 أليس قليلاً^(٦) نظرة إن نظرتُها إليك وكَلًّا ليس منك قليل
 وصف النظرة بالقلّة، ثم تدارك فنفى أن تكون نظرتُهُ إليها قليلة.

باب كَلًّا إذا كانت تحقيقاً لما بعدها

وذلك قولك: [كَلًّا]^(٧) لأَضْرِبَنَّكَ، ومنه في كتاب الله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس / ١١]، فـ
 «إنَّ»^(٨) تكون تأكيداً، و«كَلًّا» زيادة تأكيد.
 ومثله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ / ٤-٥]. وكان بعض أهل التأويل
 يقول^(٩): هو ردُّ لشيء^(١٠) قد تقدّم، إلا أنه لم يذكر ظاهراً، وذلك قوله: ﴿الذي هم فيه

صدره: وقالوا قد طرَبْتُ فَقُلْتَ كَلًّا. والطرب: خفةُ تُصيب الرجل من شدة سرور، أو غيره. والجليد: القوي الصبور
 الشديد، ومنه: جَلَدَ الرجلُ، فهو جَلْدٌ وجليد. انظر اللسان (جلد).

- (١) في الأصل (نفى) تحريف، أثبت صوابه عن م.
- (٢) سقطت (له) من م.
- (٣) ديوانه ص ١٩٩، قال محقق الديوان رحمه الله: البيتان في (مقالة كَلًّا) لابن فارس. وقال الراجكوتي: البيتان ليسا في ديوانه. انظر المطبوع ص ١٢.
- (٤) وابن الدمينه: هو عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن عامر، أبو السري، والدمينة أمه، شاعر بدوي أكثر الشعراء رقةً، إذ كثر الغزل في شعره، توفي سنة ١٣٠ هـ تقريباً. انظر الشعر والشعراء ٧٣١/٢، والأعلام ٢١٢/٤.
- (٥) في الأصل (ترضي) تصحيف، أثبت صوابه عن الديوان وم.
- (٦) البيت لابن الطثرية، وهو في ديوانه ص ٩٧، وفي الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٠٢/١.
- (٦) في الأصل (قليل) تحريف، أثبت صوابه عن الديوان وم.
- (٧) زيادة عن م.
- (٨) في م (أن) تصحيف.
- (٩) قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: ردُّ على الكفار في تكذيبهم، ووعيدٌ لهم في المستقبل، وكرر عليم الزجر والوعيد تأكيداً. انظر تفسيره: ٣٨٠/٤. وقال الزمخشري في قوله: ﴿كَلَّا﴾: ردُّ للمتنائلين هزواً. و﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ وعيدٌ لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حقٌّ، لأنه واقع لاريب فيه. وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك. ومعنى ﴿ثُمَّ﴾ الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشدُّ. تفسير الكشاف ٦٨٤/٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٧٠-١٧١، وفتح القدير للشوكاني ص ١٥٧٤.

مختلفون ﴿[النبأ ٣/]. ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ فهو ردٌّ على قوله: ﴿مختلفون﴾^(٢)، ومعناها لا اختلاف فيه.

ومن التحقيق قوله: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾^(٣) [عبس / ٢٣]. أي: أنه لم يقض ما أمر به، وكان بعضهم يقول معناها: «لَمَّا^(٤)»، ومثله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾^(٥) [عبس / ١١]، ومنه: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدين﴾ [الأنفطار ٩/]، وهو تحقيق لما بعده، ومنه: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفَجَارِ﴾ [المطففين ٧/]، و: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأبرار﴾ [المطففين ١٨/]، و: ﴿كَلَّا إِنَّ الإنسان ليطغى﴾^(٦) [العلق ٦/]، و: ﴿كَلَّا لئن لم ينته﴾^(٧) [العلق ١٥/].

باب الردع

وأما ما كان ردعاً فقوله: ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ... كَلَّا﴾^(٨) [التكاثر ١-٥]. ردعهم عن التكاثر، ثم أعاد أخرى فقال: ﴿كَلَّا﴾، ثم أعاد^(٩) ثالثة فقال: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر ٥/]. ويحتمل أن يكون تحقيقاً لقوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر ٦/]. وقال قوم: «كَلَّا» ردٌّ لهذا المعنى، أي: أنكم افترعتم وتكاثرتم ظانين^(١٠) أن هذا ينفع شيئاً، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿كَلَّا﴾ ثم ﴿كَلَّا﴾ إبلاغاً في الموعظة. ومنه قوله: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا﴾^(١١) [عبس / ١٠-١١] أي: لا تفعل. ومنه قوله: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا﴾ أي: لا تفعل ذلك. ومنه ﴿كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ﴾ [العلق ٢١/].

-
- (١) في م (ردّ شيء) تصحيف .
 (٢) في الأصل (مختلفو) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن الكريم .
 (٣) قال القرطبي: (قال الإمام ابن فورك: أي: كَلَّا لَمَّا يَقْضِ اللهُ لهذا الكافر ما أمره به من الإيمان، بل أمره به لم يقض له) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٢٢٠، وانظر تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٢٠ .
 (٤) في م (إن) تحريف .
 (٥) في م ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ «المتن / ٥٤» .
 (٦) زيادة عن القرآن وم .
 (٧) تمام الآية ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ .
 (٨) تمام الآية ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر: / ٥-١ .
 (٩) سقطت (ثم أعاد ثالثة فقال كَلَّا ردٌّ لهذا المعنى) من م .
 (١٠) في م (وظننتم) كلاهما سواء .
 (١١) تمام الآية ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ عبس / ١١ .

باب صلة الأيمان

وأما ما كان من صلة: «ألا»^(١) اليمين «فقله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر / ٣٢].
 فهي^(٢) صلة اليمين وتأكيدها [٣/ب]، ويقال [إن] ^(٣) معناها: «ألا والقمر، إي والقمر»^(٤).
 والقمر^(٤)». كذا كان أبو زكريا [الفراء] ^(٥) يقول: «هذا مافي القرآن». ^(٦)
 فإن سأل سائل عن «كَلَّا» فقل: هي في كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان: ردٌّ
 وردعٌ وهما متقاربان، وتحقيق صلة يمين وهما متقاربان.
 فالردُّ [مثل] ^(٧): ﴿ليكونوا لهم عزًّا * كَلَّا﴾ [مريم / ٨١-٨٢]^(٨)، وهو الذي يوقف عليه.

والردع^(٩) مثل قوله: ﴿كَلَّا سيعلمون﴾ [النبأ / ٤]. والتحقيق مثل: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ
 الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ﴾ [المطففين / ١٨]. وصلة اليمين مثل قوله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر
 / ٣٢]. وأعلم أنه ليس في النصف الأول من كتاب الله عز وجل «كَلَّا»، وما كان منه في

(١) سقطت (ألا) من م .

(٢) في م (فهو).

(٣) زيادة عن م.

(٤) قاله أبو بكر في إيضاح الوقف والابتداء ٤٢١/١-٤٢٢، والأزهري في تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٤، والسيوطي في الإتقان ١ / ٥٣٨ .

(٥) زيادة عن م .

والفراء: هويحيى بن زياد الفراء، أبو زكريا، كان إماماً لأهل الكوفة، أميراً بالبحر والأدب، عالماً بأيام العرب، عارفاً
 بالنجوم والطب، فقيهاً متكلماً، ومن أشهر مؤلفاته: معاني القرآن. انظر: إنباه الرواة ٧/٤، ونزهة الألباء ص ٩٨، والأعلام
 ٨ / ١٤٥ .(٦) قاله القرطبي في قوله تعالى: («كَلَّا وَالْقَمَرَ » : «كَلَّا» صلة للقسم، التقدير: إي والقمر. وقيل: المعنى «حقاً والقمر»، فلا
 يوقف على هذين التقديرين على «كَلَّا»، وأجاز الطبري الوقف عليها). الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٨٤، وانظر تفسير
 البحر المحيط ٨ / ٣٦٩، والفتح القدير للشوكاني ١٥٥٤ .

(٧) زيادة عن م .

(٨) تمام الآية: ﴿كَلَّا سيعلمون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً﴾ مريم / ٨٢ .

(٩) في الأصل (والرد) تحريف، أثبت صوابه عن م.

النصف الآخر فهو الذي أوضحنا^(١) معناه حسب ما لاحت واثَّجه. والله ولي التوفيق.^(٢) تمَّت بحمد
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه^(٣) وسلِّم.

(١) في الأصل (أضحنا) تحريف، أثبت صوابه عن م.

(٢) في م (تمّ الكتاب والحمد لله وحده).

(٣) سقطت (وصحبه) من م .

هذه مقالة في «كلا» مما في كتاب الله عز وجل، على المصنّف رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة^(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم النحوي الطبري: اعلم أنّ «كلا» كلمة جاءت لمعنى، ليست باسم ولا فعل.

واختلف النحويون في معناها؛ فقال منهم سيبويه^(٢) والأخفش: معناها ردغ وزجر^(٣)، وقال غيرهما: معناها حق^(٤).

ثمّ تكلّموا في اشتقاقها، فقال قوم: هي كلمة غير مركبة موضوعة للزجر والردغ^(٥)، وقال آخرون: هي مركبة لاختلاف معنيّتها لا يخرج من معنيين؛ يكون المعنى «لا لا يكون» على النفي، لمعنى الزجر والردغ^(٦) كما قال العجاج^(٧) [الرجز]

(١) في الأصل (العامة) تحريف، أثبت صوابه من السياق .

(٢) سيبويه: هو أبوبشر عثمان بن قنبر، وكان مولى بنى الحارث بن كعب، وسبويه لقب له. أخذ النحو عن الخليل بن أحمد وعن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم. ويرع بالنحو، وصنّف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله، انظر نزّهة الألباء ص ٦٠، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢، وأخبار النحويين البصريين ص ٣٧، والأعلام ٨١/٥.

(٣) قاله سيبويه في الكتاب ٢٣٥/٤، وأبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف ١ / ٤٢٢ نقلاً عن الأخفش، والزجاجي في حروف المعاني ص ١١، والرماني في معاني الحروف ص ١٢٢، والأزهري في تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٤، وابن فارس في الصحابي ص ٢٥٠، وانظر المفصل ص ٣٢٥، والتسهيل ص ٢٤٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٢٣٢، و رصف المباني ص ٢١٢، والجنى الداني ص ٥٧٧، والصاحح واللسان (كلا) .

وأما الأخفش: فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، كان مولى لبني مجاشع بن دارم، وهو من كبار أئمة النحويين البصريين، وكان أعلم من أخذ عن سيبويه، وأخذ عن أخذ عنه سيبويه. انظر نزّهة الألباء ص ١٣٣، وإنباه الرواة ٣٦/٢، وأخبار النحويين البصريين ٣٩ .

(٤) قاله الخليل في كتابه العين ٤٠٧/٥، وأبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف ١ / ٤٢٢، والرماني في معاني الحروف ص ١٢٢، والأزهري في تهذيب اللغة ١٠ / ٤٦٤، وانظر التسهيل ص ٢٤٥، والجنى الداني ص ٥٧٧، والصاحح واللسان (كلا) .

(٥) انظر الجنى الداني ٥٧٨-٥٧٩، و رصف المباني ص ٢١٢.

(٦) ذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه و«لا» التي للردّ وزيدت بعد الكاف لأمّ، فشددت، لتخرج عن معناها التشبيهي. انظر الجنى الداني ص ٥٧٨.

(٧) البيهقي في ديوانه ٣٢٥/٢، وفي إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٣/١، وفي تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٤. جاءت «كلا» في البيت الثاني بمعنى «لا»، أي لا تكف عنهم قبل أن تُنْخَنَ فيهم. وتضطفّق: تجتمع، وقد تكون من الصّفق، وهو الضرب الذي يُسمَع له صوت. قال الأصمعي: صكّمته ولكمته وصككته وذككته ولككته كلّ إذا دفعت. والعرب تقول: صكّمته صواكُم الدهر، وصواكم الدهر: ما يصيب من نوائبه. اللسان (صكم).

قَدْ طَلَبْتُ^(١) شَيْبَانُ أَنْ تُصَاكُمُوا^(٢) كَلَّا وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَاتِمَ
 المعنى لا يكون ذلك أي: ليس كما ظنوا حتى تصفّق الماتم قبل ذلك. والماتم: النساء
 المجتمعات على من يُقتل منهن، ويصفّقن خدودهنّ بأيديهن، ويكون نوح، قيل: والماتم يكون
 في خير أيضاً^(٣).
 حدّثنا أبو جعفر^(٤) قال: وحدّثنا أبو عثمان^(٥) قال: سمعت الأصمعي^(٦) يقول: قال رجل
 لأعرابي:
 لئن عَزَمْتُكَ [٤/ب] لَتَضْرُطَنَّ، فقال الأعرابي: كَلَّا إِنَّهَا يَمَانِيَّةٌ، دَبَاغُهَا قَرَضٌ^(٧)، ووكاؤها
 شَعْرٌ^(٨). يقول: لا لا يكون ذلك.
 والمعنى الآخر: ^(٩) أن يكون ^(١) «كلا» بمعنى «ألا» التي يستفتح بها الكلام للتنبيه، ^(٢) كما قال
 قال الأعشى^(٣):

والعجاج: هو عبد الله بن روبة، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكان يكنى أبا الشعثاء والشعثاء ابنته، ولقي أبا
 هريرة وسمع منه أحاديث. وكان من أشهر الرجاز، إذ ألحق الرجز بالقصيد، ولد في الجاهلية، وتوفي في خلافة الوليد بن
 عبد الملك. انظر الشعر والشعراء ٢ / ٥٩١، والعجاج حياته ورجزه ص ٢٢٨، والأعلام ٨٦/٤.

- (١) في الأصل (قد تطلت). تصحيف، أثبت صوابه عن الديوان .
- (٢) في الأصل (لصاكموا) تصحيف، أثبت صوابه عن الديوان .
- (٣) الماتم عند العرب: النساء يجتمعن في الخير والشر. انظر: الصحاح واللسان والتاج (أتم).
- (٤) هو صاحب الرسالة، إذ ترجم له بالدراسة .
- (٥) أبو عثمان المازني: هو بكر بن محمد بن بَقِيَّة، وقيل: بكر بن محمد بن عدي بن حبيب المازني العدوي، من بني مازن بن
 شيبان، من أهل البصرة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه أبو العباس المبرد، والفضل بن محمد اليزيدي،
 وغيرهم. وله تصانيف كثيرة، منها: كتاب التصريف، وكتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب الألف واللام، وكتاب العروض،
 وكتاب القوافي. انظر نزهة الألباء ص ١٨٢، وإنباه الرواة ٢٤٦/١.
- (٦) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب، واسم قريب عاصم ويكنى أبا بكر - بن عبد الله بن أسمع. وكان صاحب النحو واللغة
 والغريب والأخبار والملح. وقال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف، فقلت: أيهما كان أعلم ؟ فقال
 الأصمعي، لأنه كان نحوياً، توفي « ٢١٠ هـ ». انظر نزهة الألباء ص ١١٢، وإشارة التعيين ص ١٩٣.
- (٧) في الأصل (فرط). تصحيف، أثبت صوابه عن اللسان، والتاج (قرط)، والقرط: ورق السلم، وهو أجود ما يدبغ به
 الألب في أرض العرب، ومنه المثل (لا ألقاك القارطين، أي مدة غيابهما) .
- (٨) قال ابن منظور: (وأَمَّ العِزْمَ وأُمَّ عِزْمَةً وعِزْمَةً: الاست. وقال الأشعث لعمر بن معد يكرب: أما والله لئن دنوتَ
 لأضْرِبَنَّكَ قال: كَلَّا، والله إنها لَعَزُومٌ مَفْرَعَةٌ، أراد بالعزوم استه أي صبورٌ مجذبةٌ صحيحة العقد، يريد أنها ذات عزم
 وصرامة وحزم وقوة، وليست واهية فتضبط، وإنما أراد نفسه. وعزم الأمر: أراد فعله). اللسان (عزم).
- (٩) قاله أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢-٤٢٣، وانظر تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٤، وشرح المفصل لابن
 يعيش ١٦/٩، والجنى الداني ص ٥٧٧، والإتقان ١ / ٥٣٨ .

[البسيط]

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَاقَوْمَنَا قُتِلَ
 المعنى: ألا زعمتم، وقُتِلَ: جمع قَتَلَ، والعرب تقول في الجواب: (٤) «ألا لا»، و«ألا
 نعم»، وتجب أيضاً بـ «لا» وحدها، وبـ «نعم».
 فـ «ألا»: افتتاح، لافتتاح الكلام، بمعنى التنبيه، فقد أدّى الحرف عن معنيين كما وصفنا
 الأوجه لـ «كلاً» في جميع كلام العرب غير ما ذكرنا.
 قالوا: والدليل على أن «كلاً» يكون بمعنى «ألا» التي هي للافتتاح، ما حدثنا أبو جعفر،
 حدثنا أحمد بن المعدّل (٥)، حدثنا الواقدي (٦) عن معمر بن راشد (٧)، ومحمد بن عبد الله (٨)
 عن الزهري (٩)، عن محمد بن عباد بن جعفر (١٠) قال: سمعت بعض علمائنا يقول: أول ما
 نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن: (٣) ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ

(١) في الأصل (أن يكون) مكررة .

(٢) قال أبو بكر الأنباري: (قلت: وهذا غلط منه. معنى «كلاً» في البيت «لا»، ليس الأمر على مايقولون). انظر إيضاح الوقف والابتداء: ١ / ٤٢٤ .

(٣) ديوانه ص ٩٧، والبيت في إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٤، وفي تهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٥ .
 والأعشى: هو ميمون بن قيس، و كان أعمى ويكنى أبا بصير، وكان أبوه قيس يدعى «قتيل الجوع» لأنه مات جوعاً، وكان جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم. مات بقرية باليمامة. انظر الشعر والشعراء ١ / ٢٥٧، والأغاني ٨ / ٧٤.

(٤) قال ابن منظور: (ويقال للرجل: هل كان كذا وكذا ؟ فيقال: «ألا لا »، جعل «ألا» تنبيهاً و «لا» نفياً). اللسان: (لا). وقال المرادي: (ونعم: تأتي لتصديق مخبر نحو: «نعم لمن قال: قام زيد» ، أو إعلام مستخبر، نحو: «نعم لمن قال: هل جاء زيد؟» ، أو وعد طالب، نحو: «نعم لمن قال: اضرب زيدا، أي: نعم اضربه». والنفي كالموجب، والسؤال عن النفي كالنفي. ففي الموجب والسؤال عنه تصديق الثبوت. وفي النفي والسؤال عنه تصديق النفي) الجنى الداني ص ٥٠٦ .

(٥) أحمد بن المعدّل بن غيلان بن حكم، أبو العباس العبدي البصري، شيخ المالكية، صاحب تصانيف وفصاحة وبيان. انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٥١٩.

(٦) الواقدي: هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أبو عبد الله العلامة الإمام، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. توفي سنة ٢٠٧ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٥٤، والكامل في التاريخ ٦ / ٣٨٥.

(٧) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي أبو عروة، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، نزيل اليمن، ولد سنة ٩٦ هـ «حدث عن قتادة، والزهري، وآخرين كثيرين. انظر سير أعلام النبلاء ٧ / ٥٠٧، والكامل في التاريخ ٥ / ٥٩٤.

(٨) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني أبو عبد الله. ابن أخي الزهري، حدث عن عمه كثيراً، وعن أبيه، توفي سنة ١٥٧ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٧ / ١٩٧، وشذرات الذهب ٢ / ٢٥٩.

الإنسان من علق ﴿[العلق/ ١- ٢] إلى قوله^(٤): ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق/ ٥]، ثُمَّ أَنْزَلَ أُخْرَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ﴾ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿[العلق/ ٦- ٧] بِمَعْنَى «أَلَا» ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ﴾. وَهَذَا بَيِّنٌ جَدًّا أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى «أَلَا»^(٥).

قالوا: فَلَمَّا آدَّتْ «كَلَّا» إِلَى مَعْنِيَيْنِ، عَلِمْنَا أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ «أَلَا» الَّتِي لِلْجَوَابِ، إِذْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْكَافُ الزَّائِدَةُ، فَصَارَتْ كَالْعَوَضِ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنَ الْأُولَى^(٦)، مِنْ «لَا»، فَالْتَقَى حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، فَأُسْكِنَتِ الْأُولَى وَهِيَ اللَّامُ، وَأُدْغِمَتِ فِي الثَّانِيَةِ، فَقِيلَ: «كَلَّا» بِغَيْرِ تَتْوِينٍ بِمَعْنَى «أَلَا لَا»^(٧) فِي الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ^(٨)، وَعِنْدَهَا تَمَّ الْكَلَامُ كَمَا يَتِمُّ الْجَوَابُ بِـ«لَا»، وَ«أَلَا لَا».

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلب بن مرة بن كعب بن غالب، الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الزُّهري المدني نزيل الشام، روى عن ابن عمر، وعن جابر بن عبد الله، وآخرين. توفِّي سنة ١٢٤هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦، وتاريخ الإسلام ١٣٦/٥.

(٢) محمد بن عباد بن جعفر القرشي المخزومي المكي، روى عن جدّه لأُمّه عبد الله بن السائب المخزومي، وعن أبي هريرة وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وآخرين، وهو من العلماء الأثبات. انظر سير أعلام النبلاء ١٠٦/٥، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٩٩.

(٣) الحديث في صحيح البخاري ٤/١، لكنّه لم يروَ عن هذا الطريق الذي رواه أبو جعفر الطبري صاحب الرسالة. وانظر المكتفى ص ٦٢٤.

(٤) تمام الآيات: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق/ ٣- ٤].

(٥) هذا ما قاله أبو حاتم السجستاني: انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٥، وتهذيب اللغة ١٠/ ٣٦٥، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/ ٣١٦.

(٦) أي: حذفت الهمزة والألف من (أَلَا)، فبقي لَامٌ واحدة من (أَلَا).

(٧) في الأصل (أَلَا أَلَا) تحريف، أثبت صوابه عن مظان كَلَّا.

(٨) قال ابن هشام: (ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أَنَّ معنى الردع والزجر ليس مستمرّاً فيها، فزادوا فيها معنى ثالثاً يصحّ أن يوقف دونها، ويبتدأ بها، ثُمَّ اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال: أحدها: للكسائي ومتابعيه، قالوا تكون بمعنى «حقاً». والثاني: لأبي حاتم السجستاني ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى «أَلَا» الاستفتاحية. والثالث: للنضر بن شميل والقراء ومن وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة «إي»، و«نعم»، وحملوا عليه «كَلَّا والقمر» فقالوا: معناه: «إي» «والقمر» مغني اللبيب ٣/ ٦٣- ٦٤. وانظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٢، والتخمين ٤/ ١٦٣، والإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٣٨.

وبمعنى «ألا» التي للتنبيه يستفتح بها الكلام بعدما يتم الكلام الذي قبلها، كما قال: ﴿كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ [العلق/٦]، وهذا قول أصحاب الخليل^(١) [٤/ب].

وقال قوم من أصحابنا: أَدْخَلَتِ الْعَرَبُ «الْألف واللام» على «لا» للنفي، لأنهم أرادوا نفي
معقول، فقيل: «ألا»، ثم أَدْخَلَتِ الْكَافُ الزائدة عليها، فسقطت ألف الوصل، فإذا أرادوا
الابتداء^(٢) عَوَّضُوا الْكَافُ مِنَ الْهَمْزَةِ.

قالوا: ولا يجوز أن تكون بمعنى «حقاً»، لأنها ليست مما يُقام مقام المصدر، لأنها حرف
جاء لمعنى. فهذا قول من تكلم في تركيبها.

و«ألا» التي هي للتنبيه تكون مبتدأة، كقوله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا
مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود/٥]^(٣). ولو قيل في الكلام: «إنهم يمتنون صدورهم» لكان
مفهوماً. ومنه: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت/٥٤].

ومنه قول عمرو بن كلثوم: ^(٤) [الوافر]

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا

فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

ومنه قول امرئ القيس^(٥):

[الطويل]

أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُ الْبَالِي

وَهَلْ يَعْصَنُ^(٦) مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن الأردني، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، والغاية في تصحيح القياس
واستخراج مسائل النحو وتعليله. وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وهو أول من استخرج علم العروض، وأخذ عنه
سبويه وآخرون توفي سنة «١٧٤ هـ». انظر نزهة الألباء ص ٤٥، وإنباء الرواة ٣٤١/١، وأخبار النحويين البصريين
٣٠.

(٢) في الأصل (الابتد) تحريف.

(٣) تمام الآية: ﴿يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَخْلَوْنَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود/٥].

(٤) ديوانه: ص ١٠١، والبيت في شرح القصائد المشهورات ١٢٥/٢، وفي شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٧٩، وفي
المعلقات العشر للشنقيطي ص ١١٣.

وعمر بن كلثوم: هو من بني تغلب، من بني عتاب، شاعر جاهلي قديم. وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة. انظر الشعر
والشعراء ٢٣٤/١، والأغاني ١٧٥/٩.

(٥) ديوانه: ص ٢٧، ورواية الديوان: ألا عم . وهل يَعْصَنُ: من وَعَمَّ يَعْمُ وهي في معنى: نَعِمَ يَنْعَمُ، والبيت في الشعر والشعراء
١٠٧/١.

وامرؤ القيس هو: ابن حُجْر بن عمر الكندي، وهو من أهل نجد، ومن الطبقة الأولى، والديار التي وصفها في شعره كلها
هي ديار بني أسد. قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذوالقروح، يعني امرأ القيس. انظر الشعر والشعراء ١٠٥/١، وطبقات
فحول الشعراء ٥١/١.

(٦) في الأصل (ينعمن) تصحيف، أثبت صوابه عن الديوان .

فـ«ألا» هذه للافتتاح والتنبيه، كما أن «ها» من «هذا وهذه» للتنبيه، كما قال النابغة الذبياني: (١)

ها إنَّ تا عِذْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

و«تا» بمعنى «هذه» (٢)، ومنه قولك: «هذا زيدٌ»، كأنَّ قلتَ: «ذا زيدٌ»، وها: للتنبيه. وأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور/٢٢]. فهذه «لا» أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا أَلْفُ الاستفهام، كما تقول: «ألم أقل لك؟» فتدخل الألف على حرف النفي (٣). ومنه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك/١٤]، وكذلك: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى﴾ (٤) أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة/٤٠].

وتدخل الألف على الفاء والواو (٥) كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة/٤٤]، ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/٧٧]. ولا يدخلان في التي هي مفتاح كلام (٦)، وكذلك في «كلا»، ولا يكونان عَوْضًا. والمعنى: معنى الأمر، كقولك للرجل: «ألا تدخل المنزل؟» المعنى: «ادخل المنزل»، كما أن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة/٩١] على معنى: فانتهوا. ولا يتكوّن التركيب.

- (١) - ديوانه: ٢٨. ورواية الديوان: ها إنَّ ذي عذرة إلا تكن نفعت فإنَّ صاحبها مشارك النكد وقوله: (ها إنَّ ذي عذرة)، أهذه معذرة إليك، وتبرؤ مما وشيت به عندك. والبيت في شرح المعلقات العشر للتبريزي ص ٣٣٩، وفي شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ١٧٦ / ٢، واللسان (تا).
- والنابغة الذبياني هو: زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال: أبا ثمامة. وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً. انظر الشعر والشعراء ١٥٧/١، وطبقات فحول الشعراء ٥١/١.
- (٢) قال اللبث: «تا وذي لغتان في موضع ذه، تقول: هاتا فلانة، في موضع هذه، وفي لغة تا فلانة، في موضع هذه» انظر اللسان (تا).
- (٣) قال أبو بكر الأنباري في قوله تعالى: (ألا إنهم هم المفسدون) [البقرة/١٢] في هذا الموضع افتتاح للكلام، كان الأصل فيها «لا» فأدخلت ألف الاستفهام على «لا» فصارت تقريراً كما قال: ﴿أليس ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى﴾ [القيامة/٤٠] إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٤-٤٢٥، وانظر تهذيب اللغة ٣٢٢/١٥، والبرهان ٢٣٥/٤.
- (٤) زيادة عن القرآن الكريم .
- (٥) قال الهروي: (وتدخل ألف الاستفهام على ثلاثة أحرف من حروف العطف، وهي الواو والفاء وثم). انظر الأزهية في علم الحروف ١١٨، والتخمير: ١٤٠-١٤١، وشرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٩١-٣٩٢، والجنى الداني: ص ٣١.
- (٦) أي: أن الواو والفاء لا يدخلان على مفتاح كلام إلا إذا كان المفتاح مبنياً على كلام متقدّم، وعندما دخلت ألف الاستفهام عليهما لأصالتها في استحقاق التصدير، وكان الأصل تقديم الواو والفاء على الهمزة لأنهما من الجملة المعطوفة. انظر شرح الرضي على الكافية ٣٩٢/٤، والجنى الداني ٣١.

فإنَّ الخليل بن أحمد قال^(١): (لن أصلها: لا أن [أ/٥]، فحذفوا ألف «لا»، وألف «أن» لكثرتة في الكلام،

كما قالوا: «ويُلْمُهُ»^(٢)،

وكما قالوا: «يومئذ»، وإنما هو «يوم وإذ»، و«وي لأُمَّه». فجعلت بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا «هلاً»^(٣) بمنزلة حرف واحد، وإنما هي «هل ولا»^(٤)، فصار فيه معنى التحضيض^(٥)، وجاز أن تقول: «هلاً زيداً»^(٦) على إضمار الفعل، وكذلك: «لولا زيداً»، لأنه بمعنى «هلاً»، ومنه قوله عز وجل: ﴿لولا ينهاهم الربانيون﴾ [المائدة/ ٦٣] أي: «هلاً»^(٧). وإنما دعا الخليل^(٨) إلى أن جعل «لن» مركباً أنه وجد حرف نفي لمودوع معناه إياس^(٩)، تنصب الفعل كنصب «أن»، ف قيل له: قد تقول: «أمّا زيداً فلن أضرب»^(١٠)، وزيداً لن أضرب»، ولو كانت «أن» ماجاز لك تقديم المفعول، فقال: «لن» غيّرت عن حال «أن»، فقال: رتب الأسماء فجاز فيها ذلك، كما جاز في «لن». وقال غير الخليل^(١١): «لن» كلمة ليست

(١) انظر قوله: في كتاب العين: ٨ / ٣٥٠، والكتاب ٥/٣، والمقتضب ٨/٢، ومعني الحروف للرماني ص ١٠٠، وتهذيب اللغة للأزهري ١٥ / ٣٣٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢١٣، ومجمل اللغة لابن فارس ٢ / ٧٩٠، والتخمين ٤ / ٨٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١١٢، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٨ - ٣٩، والبرهان ٤ / ٢٨٧، ورصف المباني ص ٢٨٥ - ٢٧٦، والجنى الداني ص ٢٧٠ - ٢٧١، وتقدّمت ترجمة الخليل ص ٢١.

(٢) في الأصل: (وليمه) تحريف، أثبت صوابه عن الكتاب ٣ / ٥.

(٣) في الأصل (هذه) تحريف، أثبت صوابه عن الكتاب ٣ / ٥.

(٤) الكتاب ٣ / ٥، واللسان (هل).

(٥) انظر الكتاب ٤ / ٢٢٢، وحروف المعاني للزجاجي: ص ٥، ومعاني الحروف: ص ١٣٢، ورصف المباني: ص ٤٠٧ - ٤٠٨، والجنى الداني ٦١٤، والصاح: (هلا) ٦ / ٢٥٦١.

(٦) قال سيبويه: (وأما ما يجوز فيه الفعل مضمرًا ومظهرًا، مقدّمًا ومؤخّرًا، ولا يستقيم أن يُبتدأ بعده الأسماء، فهلاً ولولا وألاً. لو قلت: «هلاً زيداً ضربت، ولولا زيداً ضربت، وألاً زيداً قتلت » جاز. وإنما جاز ذلك لأنّ فيه معنى التحضيض والأمر) الكتاب ١ / ٩٨، وانظر معاني الحروف: ص ١٢٣، ١٣٢، ورصف المنباني: ص ٢٩٢، ٤٠٨.

(٧) انظر حروف المعاني: ص ١٢٣، والجنى الداني: ص ٦٠٥ - ٦٠٦، والدرّ المصون ٤ / ٣٤٢.

(٨) تقدّمت ترجمته ص ٢٢.

(٩) لعله أراد: المودوع هو المتروك، والإياس هو اليأس، فإذا قلنا: لن أسافر، فإنما نعني نفي المتروك مع تبيين مخاطب من نقيض ذلك.

(١٠) انظر الكتاب: ٣ / ٥.

(١١) انظر الكتاب ٥/٣، والمقتضب ٨/٢، ومعاني الحروف للرماني ص ١٠٠، وتهذيب اللغة للأزهري ١٥ / ٣٣٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢١٣، ومجمل اللغة لابن فارس ٢ / ٧٩٠، والتخمين ٤ / ٨٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١١٢،

بمرَكبةٍ. فقال أصحاب الخليل: لِمَ نصبتُم بها؟ قالوا كما جزمتم بـ «لم»، فقالوا: نحن جزمنا بـ «لم» ومعناها حركة المضارع، لأنَّ المعنى غيرُ المضارع، فأنتُم نصبتُم بـ «لن». قال أبو عثمان^(١): والقول في ذلك قول الخليل، والمركب كثير^(٢). وقصدنا في هذا الكتاب بيان معنى «كلاً» في الكلام والقرآن، وقد ذكرنا معناها في الكلام، فأما في القرآن فليس في النصف الأول منه «كلاً»^(٣)، وأما في النصف الثاني ففيه نيّف وثلاثون موضعاً على ما ذكرنا من المعنيتين.

فإن قال قائل: لِمَ خلا النصف الأول من «كلاً»، ووقع في النصف [الثاني]^(٤)؟ قلت: «كلاً» نزلت بمكة والمدينة، وبين مكة والمدينة، وأهل مكة كانوا عتاةً، فردّعهم وزجرهم ونبّههم بقوله «كلاً»، وليس فيما نزل من القرآن بالمدينة «كلاً»، وجميع ما نزل بالمدينة ثمان وعشرون سورة.

حدّثنا أبو جعفر قال: حدّثنا عبد الصمد بن المعدّل^(٥) حدّثنا الواقدي^(٦) قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن [ب/٥] أبي مسلم^(٧) عن حميد بن قيس^(٨) عن مجاهد^(٩) قال^(١): «نزلت بالمدينة ثمان وعشرون»

وشرح الرضي على الكافية ٣٨ / ٤ - ٣٩، والبرهان ٢٨٧ / ٤، ورصف المباني ص ٢٨٥ - ٢٧٦، والجنى الداني ص ٢٧٠ - ٢٧١ وتقدّمت ترجمة الخليل ص ٢٠.

(١) تقدّمت ترجمة المازني ص ٢٠.

(٢) في الأصل (كير) تصحيف، أثبت صوابه عن السياق.

(٣) قال الديري في تفسير المنظوم: وما نزلت كلاً بيثرب فاعلمنّ ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٤٧، وجمال القراء وكمال الإقراء ٢ / ٧٢٠، ومغني اللبيب ٣ / ٦٥، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب ٢ / ٢١٤ .

(٤) سقطت (الثاني) من الأصل، واستدركتها من السياق.

(٥) عبد الصمد بن المعدّل بن غيلان بن الحكم العبدّي، أبو القاسم، من عبد القيس، ولد ونشأ في البصرة، وكان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية، وهو أخ الفقيه أحمد بن المعدّل، توفي سنة ٢٤٠ هـ. انظر فوات الوفيات ٢ / ٣٣٠، وطبقات ابن المعتز ٣٣٨.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص ٢١.

(٧) لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من المظان.

(٨) حميد بن قيس أبو جعفر الأعرج المكي، روى عن مجاهد، وروى عنه الثوري، وهو ثقة كما قال يحيى بن معين، توفي سنة ١٣٠ هـ. انظر تهذيب الكمال ٧ / ٣٨٤، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٢.

(٩) مجاهد بن جبر هو: أبو الحجاج المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، شيخ القراء والمفسرين. روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة وغيره. وتلا عليه مجاهد جماعة: منهم ابن

سورة^(٢): ﴿البقرة﴾ ثم ﴿الأنفال﴾، ثم ﴿الأحزاب﴾، ثم ﴿المتحنة﴾، ثم ﴿النساء﴾، ثم ﴿إذا زلزلت﴾، ثم ﴿الحديد﴾، ثم ﴿الذين كفروا﴾، ثم ﴿الرعد﴾، ثم ﴿هل أتى على الإنسان﴾، ثم ﴿الطلاق﴾، ثم ﴿لم يكن﴾، ثم ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾، ثم ﴿النور﴾، ثم ﴿الحج﴾، ثم ﴿المنافقون﴾، ثم ﴿المجادلة﴾، ثم ﴿الحجرات﴾، ثم ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾، ثم ﴿الجمعة﴾، ثم ﴿التغابن﴾، ثم ﴿الحواريون﴾، ثم ﴿الفتح﴾، ثم (المائدة)، ثم ﴿التوبة﴾، وغير هذه السور من القرآن نزل بمكة.

وفي كتاب ابن عباس^(٣): ﴿الرحمن﴾، و﴿إنا فتحنا﴾^(٤). وقد بينا لأي شيء جاء «كلاً»، فأول ذلك: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالا وولداً * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً * كلاً﴾ [مريم / ٧٧-٧٩]، هذا التمام^(٥)، أي: «كلاً» لم يطلع الغيب ولم يتخذ عهداً. ثم ابتداء: ﴿سنكتب ما يقول﴾ [مريم / ٧٩] وقال: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً * كلاً﴾ [مريم / ٨١-٨٢] تام، أي: لا يكون لهم عزاً، ولا يكون ذلك، ثم ابتداء: ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ [مريم / ٨٢] وقال عز وجل: ﴿قال رب ارجعون﴾^(٨) * لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلاً﴾ [المؤمنون / ٩٩ - ١٠٠] تام، أي: كلاً لا يرجع إلى الدنيا، ولا

كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن مَحِيص، وحدث عنه عكرمة وطاووس وآخرون كثيرون. توفي سنة «١٠٤ هـ». انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩، وشذرات الذهب ١٩ / ٢.

(١) أخرج الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في فضائل القرآن، قال: (نزلت بالمدينة - الحديث - وذكر ٢٤ سورة)، وزادها ابن كثير إلى ٢٧ سورة. انظر فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٣٦٥، وفضائل القرآن لابن كثير: ص ١٨.

(٢) وإليك أرقام هذه السور في القرآن كما وردت في المتن متتابعة: (٢)، (٨)، (٣٣)، (٦٠)، (٤)، (٩٩)، (٥٧)، (٤٧)، (١٣)، (٧٦)، (٦٥)، (٩٨)، (١١٠)، (٢٤)، (٢٢)، (٦٣)، (٥٨)، (٤٩)، (٦٦)، (٦٤)، (٦١)، (٤٨)، (٥)، (٩).

(٣) ابن عباس هو: عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب أبو العباس، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله (ص)، حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير. ودعا له الرسول (ص) بالحكمة مرتين. توفي سنة «٦٨ هـ». انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٩/ ٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣.

(٤) رقمهما في القرآن: (٥٥)، (٤٨) حسب تسلسلها في المتن.

(٥) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على كلا جائز، لأن المعنى: «لا ليس الأمر كذا». ويجوز أن تقف على قوله: «عهداً»، وتبتدئ: «كلاً سنكتب» أي: حقاً سنكتب). إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٦، و انظر المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٧٦.

(٦) تمام الآية ﴿ونمذله من العذاب مذاً﴾ مريم / ٧٩.

(٧) تمام الآية ﴿ويكونون عليهم ضداً﴾ مريم / ٨٢.

(٨) في الأصل (ارجعون)، وما أثبتته كتابة قرآنية.

(٩) تمام الآية: ﴿إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ مريم / ١٠٠.

يعمل صالحاً، هذا هو الوجه. و قال قومٌ: ﴿تركتُ﴾ تامٌّ^(١)، ثمَّ ابتدأ ﴿كلاً﴾ أنها على معنى ألا ﴿إنها كلمة﴾. وكما قال عز وجل: ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾ [البقرة/ ١٣]. ومن التمام: ﴿ولهم عليّ ذنبٌ فأخاف أن يقتلون﴾ قال كلاً ﴿الشعراء/ ١٤ - ١٥﴾. أي: ألا يقتلونك^(٢). ومنه قول أصحاب موسى: ﴿إنا لمُدركونٌ﴾ قال كلاً ﴿الشعراء [الشعراء / ٦١ - ٦٢] تامٌّ، أي: لا يدركونكم^(٣)﴾.

ومنه: ﴿أروني الذين ألحقتم به شركاء كلاً﴾ [سبأ/ ٢٧] تامٌّ^(٤)، ثمَّ ابتدأ: ﴿بل هو الله﴾ [سبأ/ ٢٧] ومنه: ﴿يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ بكذا وكذا﴾ ثمَّ يُنجيه * كلاً^(٥) [المعارج / ١١ - ١٥] تامٌّ^(٦)، أي: لا يكون ما يودُّه.

قال أبو عثمان المازني^(٧): ويمكن أن يكون الوقف [٦/أ] ﴿ثمَّ ينجيه﴾، ثمَّ ابتدأ: ﴿كلاً﴾ إنها لظي ﴿[المعارج/ ١٥] أي: ألا إنها لظي. ومنه: ﴿أيطمئئ كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم * كلاً﴾ [المعارج/ ٣٨ - ٣٩]، أي: لا يدخلها^(٨). قال ابن المعذل^(٩): ويجوز أن يكون في معنى «ألا»، والوقف ﴿نعيم﴾، ثمَّ ابتدأ: ﴿كلاً﴾^(١٠) إنا خلقناهم مما يعلمون ﴿[المعارج / ٣٩].

(١) قال أبو بكر الأنباري: (يجوز أن نقف على «كلاً» وعلى «تركت»). إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٧. وانظر المكتفى في الوقف والابتداء: ص ٤٠٤.

(٢) تمام الآية ﴿فأذهباً بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾ الشعراء / ١٥.

(٣) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على «كلاً» لأنَّ المعنى: لا ليس الأمر كما ظنوا فاذهباً، وليس للحق في هذا الموضع معنى). إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٧، و انظر المكتفى ص ٤٢٢.

(٤) تمام الآية ﴿إنَّ معي ربي سيهدين﴾ الشعراء / ٦٢.

(٥) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على «كلاً» حسن، لأنَّ المعنى: لا لا يدركونكم، ولا يجوز الوقف على «قال» والابتداء بـ«كلاً» للمختار لأنَّ ما بعد القول حكاية). إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٧، وانظر المكتفى في الوقف والابتداء ٤٢٣.

(٦) قال أبو عمرو الداني: (تام، أي: لا شريك له ولا يرون ذلك ولا يقدرين عليه). المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٦٥.

(٧) تمام الآية: ﴿العزیز الحكيم﴾ سبأ / ٢٧.

(٨) تمام الآيات: ﴿وصاحبه وأخيه * وقصيلته التي تويها * ومن في الأرض جميعاً ثمَّ ينجيه﴾ * كلاً إنها لظي ﴿[المعارج / ١٥ - ١٢].

(٩) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على «كلاً» حسن لأنَّ المعنى: لا لا يكون ما يودُّ، ويجوز الوقف على «ينجيه»، والابتداء بـ«كلاً» على معنى: حقاً إنها لظي). إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٧ - ٤٢٨، وقال أبو عمرو الداني: (الوقف على «كلاً» تامٌّ في جميع القرآن إذا قُدرت رداً أو نفياً، فإن قُدرت تنبيهاً بمعنى «ألا»، أو قُدرت بمعنى قولك: «حقاً»، لم يوقف عليها، ووقف دونها وابتدئ بها). المكتفى في الوقف والابتداء: ص ٥٨٦.

(١٠) انظر المكتفى في الوقف والابتداء: ص ٥٨٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٨٧، و تقدّمت ترجمة المازني ص ٢٠.

(١١) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف الجيد على «كلاً»، لأنَّ معناها: لا لا يدخلها. ويجوز أن تبتدئ: «كلاً إنا خلقناهم»، على معنى: حقاً إنا خلقناهم). إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٨، و انظر المكتفى في الوقف والابتداء: ص ٥٨٧.

ومنه: ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة * كلاً﴾ [المدثر/٥٢-٥٣] تام^(٣)، ثم ابتدأ فقال: ﴿إنه تذكرة﴾^(٤) [المدثر/ ٥٤]. قال أبو عثمان^(٥): ويجوز أن يكون الوقف ﴿منشرة﴾ و﴿يخافون الآخرة﴾ [المدثر/٥٢-٥٣]، ثم تكون «كلاً» فيها بمعنى: ألا ﴿بل لا يخافون الآخرة﴾، ألا ﴿إنه تذكرة﴾. ومن التمام: ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر * كلاً﴾ [القيامة/ ١٠-١١] أي: لا فرار، ولا موضع يفرُّ إليه. وقال الرياشي^(٦): ويمكن أن يكون ﴿المفر﴾ تاماً ثم يبتدىء: ﴿كلاً لا وزر﴾^(٧) [القيامة/ ١١]. عليّ «ألا لا وزر».

باب «كلاً» بمعنى «ألا» والكلام قبلها^(٨) تام

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿إن علينا بيان﴾ [القيامة/ ١٩]، ثم ابتدأ فقال: ﴿كلاً بل تحبون﴾ [القيامة/ ٢٠]، عليّ [معنى]^(٩): «ألا»^(١٠) ﴿بل تحبون العاجلة﴾ [القيامة/ ٢٠]. وكذلك: ﴿تظن﴾^(١١) أن يفعل بها فاقرة^(١٢) [القيامة/ ٢٥] تام، ثم ابتدأ: ﴿كلاً إذا بلغت التراقي﴾

(١) تقدّمت ترجمة أحمد بن المعدّل، وأخيه عبد الصمد بن المعدّل ص ٢٠ و ٢٣.

(٢) في الأصل (ألا) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن .

(٣) قال أبو بكر الأنباري: (تقف على كلاً، وعلى ما قبلها) . إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٨/١، وانظر المكتفي: ص ٥٩٦ .

(٤) تمام الآيات: ﴿كلاً بل لا يخافون الآخرة﴾ [المدثر/ ٥٣] .

(٥) تقدّمت ترجمة المازنيّ ص ٢٠ .

(٦) الرياشي هو: عباس بن الفرج الرياشي أبو الفضل، كان مولى محمد بن سليمان الهاشمي، وكان أبوه عبداً لرجل يقال له: ريش، فقيل له الرياشي. وكان الرياشي من كبار أهل اللغة، كثير الرواية للشعر، أخذ عن الأصمعي، وكان يحفظ كتبه، وكتب أبي زيد كلّها، وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيبويه، وأخذ عنه المبرد، وأبو بكر بن دريد. توفي سنة ٢٥٧هـ. نزهة الألباء ص ١٩٩، وانظر إنباه الرواة ٣٧٦/٢.

(٧) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف الجيد على «لا وزر»، لأن فيه تقع الفائدة كأنه قال: لا جبل يلجؤون إليه. ويجوز أن تقف على ما قبل «كلاً» وتبتدىء: «كلاً لا وزر» على معنى: حقاً لا وزر». والوقوف على «كلاً» ليس بمحال) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٨، وانظر المكتفي: ٥٩٧.

(٨) في الأصل (قلبها) تصحيف، أثبت صوابه عن السياق .

(٩) زيادة عن إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٩/١، ليستقيم الكلام.

(١٠) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على الآخرة حسن، والوقف على «كلاً» قبيح، لأن الفائدة فيما بعدها وهو قوله: «بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة»، ويجوز الابتداء بـ «كلاً» على معنى: «حقاً بل تحبون العاجلة»). إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٩/١.

(١١) في الأصل (يظن) تصحيف، أثبت صوابه عن القرآن .

(١٢) قال أبو العباس ثعلب في قوله عز وجل: ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة * كلاً﴾ قال: الفاقرة: الداهية من فقرت أنفه، أي حزرت أنفه. و«كلاً» في القرآن كلاً: أي ليس الأمر كما يقولون. الأمر كما أقول أنا. مجالس ثعلب ٢٦٨/١.

[القيامة/٢٦] أي: «ألا» إذا بلغت التراقي^(١). ومنه: ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ [النبا/٣]، ثم قال: ﴿كلا سيعلمون﴾ [النبا/٤] أي: ألا سيعلمون. ثم ألا سيعلمون^(٢). وكذلك: ﴿كلا سوف تعلمون﴾^(٣) * ثم كلا سوف تعلمون * كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ [التكاثر/٣-٥] المعاني: «ألا لا، ألا لا»^(٤). ومنه: ﴿وأما من جاءك يسعى * وهو^(٥) يخشى * فأنت عنه تلهي﴾ [عبس/٨-١٠]، ثم قال عز وجل: ﴿كلا إنها تذكرة﴾ [عبس/١١]، أي: ألا إنها تذكرة^(٦). ومنه: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ [عبس/٢٢] تام^(٧)، ثم قال: ﴿كلا﴾ [عبس/٢٣]، أي: ألا ﴿لما يقض ما أمره﴾ [عبس/٢٣]. ومنه: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾ [الانفطار/٨] الوقف. ثم ابتداء فقال: ﴿كلا﴾ [الانفطار/٩]، أي: ألا ﴿بل تكذبون بالدين﴾^(٨) [الانفطار/٩]، وكذلك: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾^(٩) [المطففين/٦] الوقف. ثم قال: ﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾ [المطففين/٧]، على معنى: «ألا» [إن كتاب الفجار]. وكذلك: ﴿أساطير الأولين﴾^(١٠) [المطففين/١٣]، ثم قال: ﴿كلا﴾ [المطففين/١٤]، أي: ألا ﴿بل ران﴾، قال [أبو^(١١)

(١) قال أبو بكر الأنباري: (الابتداء بـ«كلا» على معنى حقاً إذا بلغت التراقي). إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٩/١، وأجاز الطبري الوقوف على «كلا»، على معنى: «يظن ألا يعاقب كلا، وقال النحاس: أحسبه غلطاً إذ ليس في القرآن حرف نفي. انظر تفسير الطبري ٢٩/١٤١».

(٢) تمام الآية: (ثم كلا سيعلمون) النبا / ٥ .

(٣) في الأصل (سيعلمون) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن الكريم.

(٤) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على كلا قبيح، لأن الفائدة فيما بعدها، ولكن الوقف على قوله: «ثم كلا سيعلمون» جيد، ويجوز أن تبتدأ: «كلا سيعلمون». على معنى: حقاً سيعلمون). إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٩/١، وقال أبو عمر الداني: (الوقف الكافي البالغ: «ثم كلا سيعلمون» المكتفى في الوقف والابتداء: ص ٦٠٤، وانظر و منار الهدى: ص ٢٩٦.

(٥) في الأصل (وهي) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن الكريم.

(٦) قال أبو بكر الأنباري: (الوقف على «ذكره» وعلى «التذكرة» جيد. والوقف على «كلا» أيضاً جائز، كأنه قال: «لا ليس هو هكذا»). إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٩ / ١ - ٤٣٠. وقال أبو عمرو الداني: (الوقف على «كلا...» تام، أي: لا تعرض عنه). المكتفى: ص ٦٠٨، وانظر، و منار الهدى: ص ٢٩٦.

(٧) قال أبو عمرو: (أنشره: تام، و «ما أمره» كاف وقيل: تام). المكتفى: ص ٦٠٩، وانظر، و منار الهدى: ص ٢٩٦.

(٨) قال أبو بكر: (الوقف الجيد على «الدين» وعلى «ركبك»، والوقف على «كلا» قبيح). إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٠/١. وقال أبو عمرو: (ما شاء ركبك: الوقف تام). المكتفى: ص ٦١١، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٣٨ / ١.

(٩) قال أبو بكر: (الوقف الجيد على «العالمين» وعلى «سجين»). إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٠ / ١، وانظر المكتفى ٦١١، و منار الهدى: ص ٣٠٠.

(١٠) قال أبو بكر: (الوقف على «الأولين»، وعلى «يكسبون» جيد. والوقف على «كلا» أيضاً حسن، لأن معناه: «لا ليس الأمر على ما يظن»). إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٠ / ١، وقال أبو عمرو: (كلا.. أي: ليس الأمر كما زعم. ويجوز الابتداء بـ

عثمان: ويمكن في هذا أن يكون الوقف ﴿كَلَّا﴾، أي: ليست أساطير الأولين، ثمَّ ابتداءً فقال: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين/١٤]. ومنه الوقف: ﴿سَدَّغُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(٢) [العلق/١٨] / [٦/ب]، والأصل: سَدَّعُوا لَأَنَّهُ خَيْرٌ، ثمَّ ابتداءً فقال: ﴿كَلَّا﴾ أي: «لا لا تطعه». وفي سورة ألهاكم: «كَلَّا كَلَّا كَلَّا»، والمعاني^(٣): «أَلَا أَلَا أَلَا»، قال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر/٣-٤]، وفي سورة الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة/٣] الوقف. ثمَّ ابتداءً ﴿كَلَّا﴾^(٤)، أي: «أَلَا» ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة/٤]. قال عبد الصمد^(٥): «كَلَّا» تامٌّ معناه: «لا لا يخلده»، قال: لَأَنَّ الآيةَ معناها الزجر، ألا ترى أَنَّهُ قال: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، أي: «لا لا يخلده»، وهو أوضح من الابتداء. ومنه: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين/١٤]، ثمَّ ابتداءً فقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ﴾ [المطففين/١٥]، أي: «أَلَا» ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين/١٥]. وكذلك: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ [المطففين/١٧] الوقف. ثمَّ ابتداءً: ﴿كَلَّا﴾، أي: «أَلَا» ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾^(٦) [المطففين/١٨]. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿رَبِّي أَهَانَنِي﴾ [الفجر/١٦] الوقف. ثمَّ

«كَلَّا» على معنى «أَلَا»، وكذلك سائر ما في القرآن من ذكر «كَلَّا» يجوز الابتداء بها على تأويل «أَلَا»، ويجوز أيضاً الوقف عليها بتأويل «لا» لأنها حرف نفي وردَّ وردع وزجر. المكتفى ٦١٣. وانظر منار الهدى ص ٣٠٠.

(١) سقطت (أبو) من الأصل، أثبتتها عن السياق.

تقدّمت ترجمة المازني ص ٢٠.

(٢) قال أبو بكر: (الوقف على «الزبانية»، والابتداء «كَلَّا لا تطعه»). إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٢/١. وانظر المكتفى: ص ٦٢٥، ومنار الهدى: ص ٣٠٦.

(٣) قال أبو بكر: (ألهاكم ثلاثة مواضع الوقف فيهنَّ على ما قبل «كَلَّا» لَأَنَّ معناهنَّ «حقاً»). إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٣٢. وقال أبو عمرو: (... المقابر: كاف، وقيل: تام، ثمَّ تبتدأ «كَلَّا» بمعنى «أَلَا»، على التهديد الوعيد وقيل «التمام» «كَلَّا» أي: لا ينفعكم التكاثر، ومثله: «علم اليقين»، والمعنى: «لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر» فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به). المكتفى: ص ٦٢٧-٦٢٨. وانظر منار الهدى: ص ٣٠٨.

(٤) قال أبو بكر: (وقوله «يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ» كَلَّا الوقف الجيد على «كَلَّا» أي: لا لم يخلده. ويجوز الوقف على «أخلده»، والابتداء «كَلَّا لينبذَنَّ» أي: «حقاً لينبذَنَّ»). إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٢/١. وانظر المكتفى: ص ٦٢٨، ومنار الهدى: ص ٣٠٨.

(٥) تقدّمت ترجمته ص ٢٣.

(٦) قال أبو بكر: (الوقف على: «الأولين» على «يكسبون» جيد. والوقف على «كَلَّا» أيضاً حسن لأنَّ معناه «لا ليس الأمر على ما يُظنَّ» وتبتدأ أيضاً: «كَلَّا». لمحجوبون «أي: حقاً. والوقف على «كَلَّا» هنا قبيح. وكذلك: «ثمَّ يُقال هذا الذي كنتم به تكذبون». الوقف على «تكذبون» والابتداء: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ» أي: «حقاً إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ» والوقف على «كَلَّا» هنا قبيح) إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٠/١-٤٣١. وانظر المكتفى: ص ٦١٤.

ابتدأ: ﴿كَلَّا﴾^(١) بل لا تُكْرَمُونَ^(٢) [الفجر/١٧]، وقوله عز وجل: ﴿حَبَابًا جَمًّا﴾ [الفجر/٢٠]. ثم ابتدأ: ﴿كَلَّا﴾، على معنى: «ألا» ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾^(٣) [الفجر/٢١]. ابتدأ ﴿كَلَّا﴾ إذا بلغت التراقي ﴿[القيامة/٢٦].

والأصل في هذا الباب الحديث^(٤) الذي روينا في كتابنا هذا، أن أول شيء نزل به جبريل عليه السلام من القرآن خمس آيات من سورة «العلق» مكتوبة في نمط^(٥).

هذا رواه بعضهم، فلقنوها^(٦) النبي صلى الله عليه وسلم آية آية، والنبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بها كما تلقنه، فلما قال ما لم يعلم طوى النمط، فهذا وقف بين، لا يكون أبين منه. ثم أنزل الله بعد ذلك: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ [العلق/٦]، وكذلك في هذه السورة^(٧): ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ [العلق/١٤]، ثم قال: ﴿كَلَّا﴾، مبتدئاً: «ألا» ﴿لَن لَّمْ يَنْتَه لِنْسَفَعَا﴾^(٨) بالناسية * ناصية [العلق/١٥-١٦]، فالعمل في الابتداء بها بمعنى: «ألا»، هذا الخبر مع ما ذكرناه من الشعر.

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله أولاً وآخراً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [٧/أ].

(١) زيادة عن القرآن.

(٢) في الأصل (يكرمون) تصحيف، أثبت صوابه عن القرآن.

(٣) قال أبو بكر الأنباري: (و قوله: «فيقول ربِّي أهانن. كلاً»، والوقف على «كلاً» جيد على معنى، لا ليس الأمر كم تظن، والوقف على «أهانن» جيد. ثم تبدأ: «كلاً بل لا تكرمون اليتيم» أي حقاً «بل لا تكرمون اليتيم». ومثله: «وتحبون المال حباً جماً» والوقف على «جماً»، والابتداء: «كلاً إذا دكت» أي حقاً إذا دكت، ويجوز الوقف على «كلاً» على معنى: ليس الأمر كما تظنون في محبته (إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٣١، وانظر: المكتفى: ص ٦١٩، ومنار الهدى: ص ٣٠٤).

(٤) جاء الحديث في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٣/ ٣٥٧، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٥ كما ورد في المتن. و روى أبو عمرو الداني الحديث بسند متصل ... عن ابن عباس قال: «الحديث». المكتفى: ص ٦٢٤.

(٥) النمط: ظهارة الفرائش، وقيل: ضرب من الثياب المصبغة، والنمط: الطريقة. اللسان (نمط)، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١١٩.

(٦) جاءت: (فلقينها) الأصل. تحريف.

(٧) قال أبو بكر: (سمعت أبا العباس يقول: لا يوقف على «كلاً» في جميع القرآن لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها. واحتج السجستاني في أن «كلاً» بمعنى «ألا» بقوله: «كلاً إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا» قال: «ألا إِنَّ الْإِنْسَانَ». إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٥/١.

(٨) قال أبو بكر: (الوقوف على «يرى» حسن. والوقوف على «كلاً» رديء) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٣٢.

(٩) في الأصل (فلنسفن) تحريف، أثبت صوابه عن القرآن

ثبت المصادر والمراجع

- ١- ابن فارس اللغوي، منهجه وأثره في الدراسات اللغوية، تأليف أمين محمد فاخر، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٩٩١م.
- ٢- الإنتقان في علوم القرآن للسيوطي، تح د/ مصطفى البغا، دار ابن كثير ودار العلوم الإنسانية، ط ٢، ١٩٩٣م.
- ٣- أدب الكاتب لابن قتيبة تح د/محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٢م.
- ٤- الأزهية في علم الحروف لـ «علي بن محمد النحوي الهروي» تح، عبد المعين ملحوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط ١/٢ ١٩٨١م.
- ٥- أساس البلاغة للزمخشري تح عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت - لبنان .
- ٦- إصلاح المنطق لابن السكيت تح أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ط ٤، دار المعارف، القاهرة .
- ٧- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
- ٨- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث، بيروت .
- ٩- الاقتضاب شرح أدب الكتاب، تح مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
- ١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.
- ١١- الإقليد في شرح المفصل لـ تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي، تح ودراسة د/محمود أحمد أبو كثة الدراويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ط ١، ٢٠٠٢م.
- ١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تح محيي الدين عبد الحميد.
- ١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تح محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة بمصر، ط ٥، ١٩٦٧م.
- ١٤- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تح د/موسى بناي العليلى، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني بغداد.
- ١٥- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر بن الأنباري تح محيي الدين الرمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م.
- ١٦- البرهان في علوم القرآن، للزركشي تح محم أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت.
- ١٧- البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري تح د/طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- ١٨- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تح عبد الستار أحمد فراج وآخرين، الكويت .

- ١٩- تاريخ الأدب العربي لـ بروكلمان، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.
- ٢٠- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٢١- تحفة الملا في مواضع «كلا» لأبي بكر محمد بن علي النحوي المعروف بابن المحلّي، تح د/طه محسن، مجلّة المورد العراقية، العدد الثاني، مجلد ١٥٨/١٧.
- ٢٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تح محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧ م.
- ٢٣- تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي معوّض، وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط ١ ١٩٩٣ م .
- ٢٤- تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة بيروت ١٩٩٢ م.
- ٢٥- تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان، للثعالبي، مؤسسة الأعلمي بيروت.
- ٢٦- تفسير فتح القدير للشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت لبنان، ط ٢، ٢٠٠٤ م.
- ٢٧- تفسير الكشف للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٢٨- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تح مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٩٩٤ م
- ٢٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال تح بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت ط ٢، ١٤٠٠ هـ .
- ٣٠- تهذيب اللغة للأزهري، تح عبدالسلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار.
- ٣١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٩٨٥ م.
- ٣٢- الجيم لأبي عمرو الشيباني، تح /إبراهيم الإبياري وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٥ م
- ٣٣- جمال القراء وكمال الإقراء، للإمام السخاوي، تح مروان العطية و محسن خرابة، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٣٤- جمهرة اللغة لابن دريد، تح د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ١ ١٩٨٧ م.
- ٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تح د/فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط ١ ١٩٩٢ م .
- ٣٦- الجيم لأبي عمرو الشيباني، تح أ. عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٥ م.

- ٣٧- حروف المعاني للزجاجي، تح د/علي توفيق الحمد، جامعة اليرموك الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط ١ ١٩٨٤م.
- ٣٨- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب لـ عبد القادر البغدادي، تح وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة ط ٢ / ١٩٨٤م.
- ٣٩- الخصائص لابن جني، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٤٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف: محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة.
- ٤١- ديوان ابن الدمينه، برواية أبي العباس ثعلب، ومحمد بن حبيب، تح أحمد راتب النفاخ، دار العروبة بمصر ١٩٥٩م.
- ٤٢- ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبه عزّام، دار المعارف بيروت ١٩٨٣م.
- ٤٣- ديوان الأعشى، شرح وتعليق د/ محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٩٦٨ م.
- ٤٤- ديوان امرئ القيس، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٥.
- ٤٥- ديوان أمية بن أبي الصلت، صنعة د/ عبد الحفيظ السطلي، ط ٣، ١٩٧٧م.
- ٤٦- ديوان العجاج، برواية الأصمعيّ، تح د/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ١٩٧١م.
- ٤٧- ديوان عمرو بن كلثوم، صنعة الدكتور علي أبوزيد، دار سعد الدين، ط ١، ١٩٩١م.
- ٤٨- ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة ط ٢.
- ٤٩- ديوان يزيد بن الطثرية، صنعة د/ناصر الرشيد، دار الوثبة، دمشق.
- ٥٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٥١- سير أعلام النبلاء للذهبي، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٨ م.
- ٥٢- شذرات الذهب لابن العماد، تح محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- ٥٣- شرح أبيات مغني اللبيب، صنّفه عبد القادر البغدادي، تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٨١م.
- ٥٤- شرح التسهيل لابن مالك، د/ عبدالرحمن السيد، و د/محمد بدوي المختون، دار هجر، ط ١، ١٩٩٠م.
- ٥٥- شرح ديوان جرير، بشرح محمد بن عبد الله الصاوي، مكتبة دار الحياة بيروت.
- ٥٦- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، الهيئة العامة المصرية للكتاب ط ٢، ١٩٦٤م.

- ٥٧- شرح ديوان ذي الرمة، تح عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣م.
- ٥٨- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، كلية اللغة العربي والدراسات الإسلامية، ١٩٧٨م.
- ٥٩- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ٦٠- شرح كلاً وبلى ونعم، لمكي القيسي، تح أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٣م.
- ٦١- شرح المعلقة السبع للوزني، دار الكتاب العربي، ١٩٨٢م.
- ٦٢- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للخوارزمي، تح د/عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٠م.
- ٦٣- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبى القاهرة.
- ٦٤- شرح مقامات الحريري للشريشي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة القاهرة، مطبعة المدني.
- ٦٥- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٥٨م.
- ٦٦- الصاحبى لابن فارس، تح السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ٦٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٦٨- صحيح البخاري للبخاري، ضبطه ورقمه، د/مصطفى ديب البغا، نشر وتوزيع، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق بيروت، ط ١٩٩٣م.
- ٦٩- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تح محمود محمد شاكر، دار المدني القاهرة ١٩٧٤م.
- ٧٠- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح د/ محمد مهدي المخزومي، و د/إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة إيران، ط ٢.
- ٧١- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة المتنبى القاهرة .
- ٧٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت.
- ٧٣- فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، تأليف الشيخ محمد علي طه الدرة، مكتبة الرازي، دمشق ١٩٨٤
- ٧٤- فضائل القرآن لابن كثير الدمشقي، تح د/ محمد إبراهيم البناء، جدة وبيروت، ١٩٨٨م.
- ٧٥- فهرس مخطوطات الظاهرية، علوم القرآن، صلاح الدين الخيمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.

- ٧٦- فوات الوفيات، لـ محمد بن شاكر الكتبي، تح الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٣م.
- ٧٧- الكامل في التاريخ لابن الأثير، تح نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي بيروت.
- ٧٨- الكتاب لـ سيبويه، تح عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.
- ٧٩- لسان العرب لابن منظور المصري، بيروت ط١، ١٩٩٠م.
- ٨٠- اللع في العربية لابن جني، تح د/ محمد محمد شرف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.
- ٨١- مجمل اللغة، لابن فارس تح زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م.
- ٨٢- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، السعودية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٨٣- معاني الحروف للرماني، تح د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- ٨٤- معاني القرآن للزجاج، تح د/ عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- ٨٥- معاني القرآن للفراء، تح أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م.
- ٨٦- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، صنفه محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة بيروت ط١، ١٩٦٦.
- ٨٧- معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر دمشق، ط٣، ١٩٨٠م.
- ٨٨- المعلقات العشر للشنقيطي، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م.
- ٨٩- مغني اللبيب عن كتب الأعريب لابن هشام الأنصاري، تح وشرح د/ عبد اللطيف الخطيب، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٩٠- المفصل في علم العربية للزمخشري، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط٢.
- ٩١- المفضليات للمفضل الضبي، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة.
- ٩٢- مقاييس اللغة لابن فارس تح عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي في طهران، ١٤٠٤هـ.
- ٩٣- المقتضب للمبرد، تح محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٩٤- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني في كتاب الله عز وجل، تح د/ يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت ط١، ١٩٨٤م.
- ٩٥- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني، دار المصحف دمشق، ١٩٨٣.

- ٩٦- نزهة الألباء، لأبي البركات ابن الأنباري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٦٧م.
- ٩٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تح محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
- ٩٨- هدية العارفين في أسماء المؤلفين لـ إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث بيروت.
- ٩٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ود/عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميّة، الكويت.

/ /